

السنة الثالثة

نشرة ثقافية شهرية يصدرها بيت الكويت بمصر

کویت





صورة اليخت الذي أهده شركات البترول الأمريكية لحضرة صاحب السمو الشيخ أحمد الجابر الصباح، حاكم الكويت. وقد نشرت جريدة الأهرام المصرية، أن طول هذا اليخت ١٩٥ قدماً، وموشاة جوانبه بالذهب، ومزود بلنشين بخارين طول الواحد منهما ٢٦ قدماً. وقد تعاونت بعض شركات البترول الأمريكية على شرائه بمناسبة الترخيص لها بأعمال التنقيب عن البترول في بعض أراضي الامارة، ويقدر ثمن هذا اليخت بمليون دولار أمريكي. وقد أخذت هذه الصورة لليخت وهو راس في ميناء لوانج بيتش بكاليفورنيا. وقد أبحر من هذا الميناء قاصداً إلى الكويت. ولقد أطلق على هذا اليخت اسم «أحمدى» مشتقاً من اسم سمو الأمير المعظم، وقد أطلق هذا الاسم كذلك على المدينة الحديثة التي أنشأتها شركة بترول الكويت خارج المدينة الأصلية.

«البعثة»: اطلبها كل شهر من مكتبة التلميذ بالكويت

البعثة

ربيع ثان ١٣٦٨

فبراير ١٩٤٩

العدد الثاني
السنة الثالثة

٥٥ شارع برميل
باصا محمد الزمالة

تليفون ٥٧٥٥٨

نشرة ثقافية شهرية يصدرها بيت الكويت بمصر
رئيس التحرير المسؤول: عبدالعزيز حسين

الطمانينة الاجتماعية

فيه طبقة أو قصرت في أداء واجبها ، اختل نظام المجتمع ولم تستطع الهيئات الأخرى أن تقوم بواجبها على مايرام. وكيفما خيل إلينا أن هذه الثغرة التي حدثت في نظامنا الاجتماعي صغيرة أو نافهة ، فإنها سرعان ما تتسع إذا لم يسارع المجتمع في تلافى الخطأ وإصلاح ما فسد . وقد يذهب بعض الناس إلى تشبيه المجتمع بجسم الإنسان ؛ به رؤوس وأيد وأقدام . ولقد يسكرم الرأس وتمتحن القدمان ، ولقد يعيش الإنسان بدون يد أو رجل .. ولكن المجتمع لا يعيش إلا كاملاً بأيديه وأرجله . وأسوأ المجتمعات ذلك الذي يريد أغلب أفرادها أن يبدو رؤوساً . . .

والمجتمع الصالح لا يوجد مصادفة ولا يظهر عفواً ، ولكنه بنى ويتعهد . وقبل أن تشرع في الإصلاح علينا أن نتلمس العيوب . وأن نفهم مدلول كلمة الإصلاح . ولقد حاول الكثيرون إصلاحاً ففشلوا ، فعليماً أن نعرف لماذا حالقهم الفشل ، ثم إن علينا إذا حاولنا ، ألا ننسب إلى أنفسنا العصمة ، فإننا بشر . . .

ولكن أول مراحل الإصلاح ، إيجاد ضابط سليم للسلوك الاجتماعي ، ذلك هو النظام الذي تتمثل فيه أهداف الأمة ومراميها ، وتكفل في نطاقه حريتها . وهو الذي يبعث الطمانينة الشاملة في نفوس الأفراد على اختلاف طبقاتهم . وبكفل للجميع حقوقاً وواجبات متساوية . وبتحقيق الطمانينة الاجتماعية تتاح الفرصة لجميع الطبقات والأفراد أن يعملوا بإخلاص ، ويتاح للكفاءات أن تشق طريقها في الحياة . . .

عبد العزيز حسين

في كل مجتمع صالح ، تتوزع المسؤوليات على جميع الأفراد ، ويتحمل كل عضو جانباً من هذه المسؤولية أمام المجتمع ، ويعمل الجميع في وحدة متناسقة ، بحيث يقوم كل فرد بمهمته في الحياة على كونه يعمل مع غيره لمصلحة المجموع ، وعلى أساس أن تفرطه في أداء عمله يعود بالضرر على المجموعة التي ينتسب إليها كما يعود إليه نفسه . وهذه المسؤولية تتمثل في مظاهر نشاط المجتمع المختلفة ، كيفما خيل لنا تباينها واختلافها وتباعد مراميها ؛ تتمثل في عدل القاضي ونزاهته ، وفي إدراك المدرس للخطأ التي يجب عليه تربية أجيال المستقبل على أساسها وفي قدرته على تنفيذ هذه الخططة ، وفي معرفة الموظف لحدود وظيفته وأنه خادم للشعب وليس متحكماً في مصالحه ، وفي تنمية التاجر لتجارته وجعلها على أسس سليمة من الأمانة والبعد عن الاستغلال ، وفي إخلاص الصانع لعمله وإدراكه أن أمة لا تصنع ما تحتاج إليه لا بد أن تحتاج إلى من تتكلم عليه في زمن لا يعيش فيه إلا من يقف على قدميه ، وفي استعداد الجندي لتقديم حياته حفاظاً على مبادئ وطنه وحدوده ، وفي كدح الطالب في مدرسته وهو يرنو إلى اليوم الذي يرقى فيه درجات المجد عالماً أو صانعاً يتحمل المزيد من المسؤوليات ويبدل الكثير من التضحيات . وتتمثل في غير هؤلاء من طبقات الأمة وأفراد المجتمع الذين يكدحون لتسيير القافلة بهم وبغيرهم في سبيل مجدهم وسعادتهم . هذه الوحدة المتناسقة التي تكون المجتمع الصالح الذي نطمح بوجوده كلسلسلة المتناسكة الحلقات ، إذا همت إحدى هذه الحلقات انقطعت السلسلة ، وكذلك المجتمع إذا ضيقت

فرحان الفهد الخالد

١٢٩٦ - ١٣٣٢ هـ

(من مصادر هذه الترجمة تاريخ الكويت للرحوم
عبد العزيز الرشيد وأحد زملاء المترجم) .

الغواصين — دفعوا ريالاً تريباً . وكان عملة مستعملة على
النواخذة الغواصين ، بسعر المئة منه بمئتين من الروبيات ،
في حين أن سعره يومذاك مئة وسبعون روبية للمئة ،
وأراد الغواصون صرفه على الملاحين بالسعر نفسه ،
أى كما أخذوه من الطواویش ، ومعنى ذلك أن الطواش
والغواص نجوا من ذلك وحمله الملاح . وما أن علم مترجمنا
بذلك حتى أقام البلاد وأقعدھا ، وانتهت القضية بأن
صرف الريال بسعر وقته يومئذ . فقد كان رحمه الله قوياً
بالله ، متين الدين ، محباً للتعاون ، داعية إلى الخير ، وإلى
التنظيم والإصلاح ، ولو أن الله مد في عمره لكسب المجتمع
بسببه خيراً كثيراً ، فإن الكويتيين مفطرون على الإحسان
والبر وحب الخير والصالح العام ، وصادفت دعوة هذا
الشباب الجديدة هوى في نفوسهم ، فأكبوا عمله وساعدوه
حينما علموا أنه يريد بذلك إرضاء الله في نفع الناس وجلب
الخير والنور إليهم . وإلا فإغايتة وهو من بيت غنى وجاه ،
وهذا كل ما يطمح إليه ذو المآرب .

هذه فقرة من حياة هذا الشاب الذى لم ترجمه المنون
فهضرت غصن شبابه غضاً وهو في طريقه إلى وطنه في الهند
بالباحرة سردار في المحرم من سنة ١٣٣٢ فأنزل ببندر عباس ،
أحد الموانئ بالخليج الفارسي ، ودفن هناك وهو في
منتصف العقد الرابع من عمره ، رحمه الله .

«سرفاوى»

قال سيدنا عمر :

لا تخور قوى ، ما كان صاحبها ينزو وينزع .
« أى ينزو على الفرس وينزع فى القوس ،

أول شباب كوينى دعا إلى تأليف الجمعيات وتأسيسها ،
وإنشاء مصالح للشعب ، والأخذ بما ينفع ، فقط ،
من الجديد .

اشترك مع نخبة فاضلة بقيت منها بقية ، مد الله في
عمرها ، فى تأسيس الجمعية الخيرية التى افتتحت سنة ١٣٣١
وعملت حفلة لهذه المناسبة ، بعد أن نشرت هذه الجمعية على
الناس أغراضها وأهدافها فى منشور جاء فيه ما يأتى :

« إن غرضها إرسال طلاب العلوم الدينية إلى الجامعات
الإسلامية فى البلاد العربية الراقية كمصر ، وبيروت ،
ودمشق وغيرها من أمهات المدن العربية . وبذل ما يقضى
لهم من المصاريف فى مدة تحصيلهم من صندوق الجمعية ،
وجلب محدث فاضل يعظ الناس ويرشدهم إلى الصراط
المستقيم ، وكذلك جلب طبيب وصيدلى مسلمين صادقين ،
لداواة الفقراء والمساكين ، وإعطاءهم العلاجات المقتضية
بجائناً ، وتوزيع الماء الذى هو من أهم حاجات البلاد ،
وتجهيز وتكفين أموات المسلمين والغرباء . »

أخذت الجمعية أثر هذا المنشور تشغل بجد ونشاط
لحققت بعض أهدافها وأنت بالطبيب والصيدلى والأدوية
والواعظ ، واهتمت بصفة خاصة بالحالة الاجتماعية ،
وتحسينها ، وإصلاح ما فسد ، وتعمير المساجد ، وإتمام
نواقصها حتى إنها عملت لكل مسجد سريراً للوقى كتبت
عليه اسم المسجد ، كما اهتمت أيضاً بالأخذ بيد الضعيف ،
ووقفه المترجم رحمه الله فى قضية « ريال مارى تريزا » ،
والذى يسميه الكويتيون الريال الفرنسى مشهورة ،
وحيث ذلك أن « الطواویش ، — وهم الذين يمولون

حسن التصرف هبة !

يذكرون عن محمد على باشا الكبير أنه أراد أن يختبر أولاده وخاصة حاشيته في يوم من الأيام ، فأمر بإحضار بساط عريض ، وبسطوه أمامه ، ثم أمر بتفاحة فأحضرت له ، فوضعها في وسط البساط ، ثم تحدى الحاضرين أن يلتقطوا التفاحة من فوق البساط بأيديهم ، دون أن يمشوا على البساط خطرة واحدة بأرجلهم ؛ فتسارع الرجال إلى السباق ومحاولة التقاط التفاحة ، وكان أسرهم إلى المحاولة الطوال الفارعين منهم ، فهذا يحنى قامته ويمد يده بأقصى ما يستطيع فلا يصل ، وهذا يرمي بحسمه ويمده فوق البساط ثم ينشر يده نحو التفاحة فلا يستطيع الوصول إليها أيضاً ، وتتابع القوم على المحاولة واحداً بعد واحد ، فلم ينجح منهم في ذلك أحد ، وكان إبراهيم باشا نجل محمد على باشا موجوداً بين الجمع ، وكان قصير القامة قصير الساقين ، حتى إنه كان يتندر بذلك ويمارح عليه خاصته ، فلما عجز الجميع عن التقاط التفاحة ولم يبق سوى إبراهيم ، تطلعت إليه العيون وهو يسعى نحو البساط ، وما فيهم من أحد إلا وهو يغالب ضحكته وسخريته من هذا القصير الذي يريد أن يأتي ما لم يقدر عليه الطوال الأشداء ... ولكن إبراهيم السريع البديهة الحاضر الذهن الحسن التصرف ، أقبل نحو البساط فلما حاذاه تناول حاشيته وطواها حتى بلغ التفاحة . فالتقطها بسهولة ، وملكها لوالده الذي أعجب بذلك التصرف ، بين نظرات الدهشة والاستغراب التي انطلقت من عيون القوم وهم سكوت لما فاجأهم به إبراهيم من تصرف حميد !

هكذا يجب أن يكون الشاب في الحياة ، فستصادفه أزمات ومشكلات ، يخيل إليه في بادئ الأمر أنها أغاز لا تحل ، وجبال لا تنقل ، وشواهد لا تتحلل ، ولكنه لو عمل فكره قليلاً لوجد العسير يسيراً ، والصعب سهلاً ، والبعيد قريباً وكمن فرد حاول البلوغ إلى هدف من الأهداف ، فسار على الطريق الطويلة الممتدة التي لا تنتهى ، وكلما قطع شوطاً ، وحسب أنه بلغ ووصل ، تطلع فوجد الطريق خالية ، والغاية نائية ، والنهاية بعيدة ، فيواصل المسير من جديد ، بينما يكون هدفه على جانب طريقه ، يلوح له مرة عن يمين ومرة عن شمال ، ولو لفت

أحمد الشرباصي

المدرس بالأزهر الشريف

◆ احتوا في وجوه المداحين التراب .

◆ من لم يقيم بأمر معيشته لم يقيم بأمر دينه .

◆ الحسد يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب .

◆ التائب من الذنب كمن لا ذنب له .

◆ من الأحاديث الشريفة ،

زميلنا الجاوى بالكويت !

معذرة إلى زملائي رجال التعليم بالكويت ، حين يبحثون عن هذا الزميل الجاوى بينهم فلا يجدونه ، فما قصدت زمالة المهنة وإنما قصدت زمالة الحياة المنزلية بالكويت . ولا أعتقد أن زملائي المدرسين المصريين الذين تشرفت بالسكنى معهم ، يستذكرون هذه الزمالة ، فهم يعرفون زميلهم السادس كما يعرفون أنفسهم ويقدرون زمالته حق قدرها — وكيف لا تقدر زمالة من يعنى بالغذاء لهم ويقوم بما كانت زوجاتهم وأمهاتهم تقوم به من خدمات ! فلا عرابة ولا ضير إذا قبلوه زميلاً لأن الحياة هكذا فرضته عليهم ، ولأن هذا الزميل اكتسب بشخصيته ، في هذه الفترة القصيرة ، هذه الزمالة ، فرغته من طاه بسيط إلى طاه زميل !! ولذلك الآن أيها القارىء الكريم أكثر تشوقاً وتلهفاً لمعرفة هذه الشخصية . أما هيأته فليس لها أى أثر لهذه الشخصية ، وإن كانت لاتعنيه ولاتنقص من قدره . فهو يبلغ من العمر العشرين ، أسمر اللون طويل القامة ، وأول ما يسترعى النظر في هيأته هذا الشعر الفاحم اللون الكث والذى يلمع دائماً ، لأن صاحبه يأبى إلا أن يعطيه ، كما يعطى الطهى ، عنايته . ولا تعرف جاويته إلا من هذا الشعر — أما تقاطيع وجهه فقد تغلب عليها ما ورثه من أبيه العربى . وكأنه لم يرث من أمه الجاوية إلا شعرها ، والحق يقال إنه ورث من هذين الأبوين المختلفين جنساً ، أجمل ما فيهما من جمال وحسن .

وأعود بك أيها القارىء الكريم مرة أخرى إلى شخصيته التى أكتسبته هذه الزمالة ! فهو حكيم تارة وفيلسوف أخرى ، وهو ناقد اجتماعى تارة وزاهد متدين أخرى ! وهو فى كل هذه الحالات لا يتكلف الشخصية التى لا يتقمص فيها فتأنيه الحكمة والفلسفة أو نزعة النقد والزهد وهو يعد الطهى فى سهولة ويسر ، وتسعفه لهجته العربية الموروثة حين يريد التعبير عن هذه المعانى والأحاسيس فتخرج الحكمة فى صوغ مقبول وتسمع على لسانه النقد فى عربية قحة ! . وهو إذ يكون ناقدًا لأحد أفراد الأسرة ، أو الزمالة ، لا يثنيه عن عزمه مركزه فى البيت كطاه ولا يتقيد بدرجات الحياة وإنما يخرج النقد كالسهم المارق . قال الزميل اللغوى الدينى مرة وهو يصب الماء على يدي

« كم عمر الأستاذ اسماعيل ؟ »

قلت : « ربما السادسة والعشرين »

قال : « وما عمرك ؟ »

قلت : « الثانية والأربعين » ثم أردفت ذلك بسؤاله :

« ولم تقدر سننى لو لم تكن تعلم ؟ »

قال : « الثلاثين فقط » .

وهنا تغلبت عليه الناحية الفلسفية فيه فقال ما معناه

« ليس مقياس الصحة الأعمار فقد تظهر للناس ابن الثلاثين وأنت حقيقة ابن الخمسين » .

قلت : « نعم فلماذا حدث دخل فى تعجيل الهرم ، وللهناء دخل فى تأخير » .

وهنا تغلبت عليه الناحية الدينية ، فقال — وهو لا يزال يصب الماء مامعناه — « إن مرد كل شئ يحدث للانسان إلى الله سبحانه وتعالى ، فأيدته فى القول ولا يزال على لسانى كلام باق أود أن أتممه .. ولقد فاتنى أن أذكر لك أنه استعمل فى كلامه كلمة غريبة عنى إذ قال « إنك قد ترى ابن الخمسين وهو لا يزال فى رجولة كاملة . تراه رغم ذلك يخربط » . فقلت : وما معنى « يخربط » ؟ . قال : « يخربط » ...

فقلت : « أو عجرت يا سيد أن تفسر لى الكلمة بأخرى توضيحها ؟ » — فقال منى أن أعيب عليه وأقف على نقطة ضعف فيه فانتظر قليلاً وهو يتأمل فى « طقم أسنانى ، الذى كنت لا أزال أغسله — كأن طقم الأسنان قد ألهمه الإجابة — قال « ألم تقرأ قوله تعالى (ومنكم من يرد إلى أرذل العمر لكيلا يعلم من بعد علم شيئاً) فهذا معنى « يخربط » . فقلت : إذا تقصد « يخربط » ، ثم أنهيت الغسيل وأنا أتأمل فى نفسى هذا الرد الجميل المقتبس من القرآن الكريم والذى يؤدى المعنى فى أفصح بيان وأجمل أسلوب .

ثم أعود بك أيها القارىء الكريم إلى تعليقه الجميل فى كل ما يحدث لأسرتنا الصغيرة — فقد تعودت أذناه أن تسمعنا معظم أحاديثنا التى تكون عادة فى شكل جدل حاد ترتفع فيه أصواتنا إلى حد غير مألوف نوعاً ما . ولكنه رغم ما تعودنا من لا يفوته التعليق — ولقد أحببنا منه جميعاً ذلك وربما طلبناه فى كل حادث ليعلق عليه ، فإذا انتهى من تعليقه انطلقنا الضحك وربما يكون هذا الزميل سبب

تفريخ أزمة النقاش الحاد في معظم الأحيان ويكون تعليقه المستطاب كالفأكة في آخر الأكل يستعذبها الأكل ويتخلص بحلها من ملوحة الأكل ، ولا مبالغة إذا قلت إن شجرة هذه الفأكة دائماً هو هذا الزميل الجاوى .

صحوّت يوماً للصلاة الفجر وبدأت كالعادة أستحث الزملاء للصلاة فأنى عليهم شيطانهم ذلك اليوم ، وهالى ذلك فخرجت على الزميل الطاهى أستطلع منه خبر هذا التكاسل الذى لم أعوده من الزملاء فى الصلاة . فقال على الفور — وهو لا يزال فى أسر النوم وقيوده قال : إن النحاس باشا هو السبب !! ، فأدهشنى منه هذا الرد وقلت فى نفسى لعلة لأول مرة تخونه فلسفته أو منطقته فقلت : وما علاقة النحاس باشا بهذا النوم ؟ ، فأراد أن يخرجنى من هذه الدهشة فقال بعد أن اعتدل : إن الزملاء يا أستاذ صالح ، أخذوا يتصاحبون طول الليل ، وأنا أسمعهم من حجرى وكنت كلما أردت أن أقف على أمرهم وما ينسبهم نومهم كنت فى كل مرة أسمع اسم : النحاس باشا ، يتردد على ألسنتهم لانه كان محور نقاشهم !! ، وما كان فى مقدورى أن أفهم هذا من تعليقه لأول مرة ولكنى فهمت بعد ذلك كيف كان النحاس باشا هو السبب فى تأخيرهم فى النوم وفوات فرصة الصلاة فى وقتها .

ولذلك أيها القارىء الكريم فى شوق أيضاً ولطف لمعرفة ناحية من نواحي قوة الشخصية فى هذا الزميل ، فهو معتد برأيه أما اعتداد ، وقد ميل به هذا الاعتزاز بالرأى إلى شيء من العناد العنيف . وهذا الاعتداد — أو العناد إن شئت — قد دفعه مرة إلى أن يتدخل فى عملى ويدل فى رأى خاص . ولم يكلفه ذلك تفكير أو تدبير ! بل أدلى به فى سهولة ويسر . لقد عتبت عليه مرة وطلبت منه أن يسرع دائماً فى إعداد طعام الإفطار فى وقت مبكر وقلت له : « ألا تعلم أن مدر المدرسة من واجبه أن يحضر طاوور الصباح ويشرف عليه ؟ ، قلنا وأنا فى صدد تنبيه لإعداد طعام الإفطار دون أن أنتظر أنه سيوجهنى فى عملى أو يدل فى رأى ! فرد على كالألق بما يقول ، ومن قال لك يا أستاذ إن المدير لابد له أن يحضر طاوور الصباح ؟ ، فذهلت لهذا التدخل حتى فى العمل وقلت متجملًا بالصبر : « ومتى إذا يكون ميعاد ذهاب المدير إلى مدرسته فى الصباح ؟ ، قال : « إنه لا يضيره أن يتأخر عن الطاوور فلطاوور من يشرف عليه من الأساتذة » . فبهت لساعتى وقلت : لقد آن للزميل أن يتدخل فى عملى . وتركنى وأنا فى غمرة التفكير بعد أن

أفلح فى الإفلات من نقدى له على تأخير طعام الإفطار واستطاع بلباقته أن ينقذ نفسه من وطأة العتب وصرفنى للتفكير فى إجابته التى أنستنى لومه .

والزميل السادس أيها القارىء الكريم يجمع فى بعض الأحيان بين الحكمة والبلاغة فى التعبير ، فأنت إذ ذاك فى حيرة من حكمته وبلاغته ، وأنت إذ ذاك تلبسه ثوب الحكيم البليغ رغم أنف الفوارق المادية بينك وبينه . وإليك حادثاً بسيطاً على مثال التذليل لا الحصر :

لقد كان زميلان من الأسرة بوما بجانب « سيد » فى المطبخ أو بعيداً عنه قليلاً ، وكنت بجانبه أساعده فى إعداد الطعام وإذا بالنشوة تستولى على الزميلين وتخرجهما بخيالهما من الكويت إلى القاهرة . فابتدأ معاً وجأة فى سكون الصباح وهذه الحجرة ينشدان نشيداً لأم كلثوم . وكما يعيش الإنسان فى الكويت فى أوقات فراغه فى القاهرة أو فى بلده مع أهله وأبنائه ، وكما يسعد هذا الخيال وكما يأنس كثيراً حين يفكر بعقله الباطن وكما للعقل الباطن من أسرار دفينته لا يظهرها إلا حين يغفل العقل الواعى . مهلا أيها القارىء فإنك الآن فى شوق لمعرفة موقف هذا الزميل من التشديد المفاجيء — لقد التفت إليهما بكل هدوء ورزانة فسألاه لم يلتفت ؟ فرد عليهما بجملة واحدة كلها إعجاز . قال لهما : « الحمد لله » . فاستحشا ليعرفا لم يحمد الله فى ذلك الموقف . فلم يثنه هذا الإلحاح من أن يجيب نفس الإجابة .

ولذلك أدركت الآن لم حمد الله هذا الحكيم البليغ فلا تفوتك النكتة الخفية فى هاتين الكلمتين ، لأنه طبعاً حمد الله الذى حفظ عليه عقله !

ولا أستطيع فى مثال واحد أن أرسم لك صورة صحيحة عن هذه الشخصية التى حلت فى قلوبنا محل الإجلال والإكبار — هذه الشخصية التى إن دلت على شيء فإنما تدل على أن فى زوايا النسيان والإهمال كنوزاً دفينه ينقصها التنقيب ، وعلى أن فى الأرض بذوراً فى حاجة إلى الرى والسقى لتصبح أشجاراً ذات ظلال وارقة ، وتؤتى ثماراً يانعة . وأن الذكاء حين وهبه الله للناس لم يقصره على ساكنى القصور والناطحات ، وإنما جعل للأكواخ نصيباً موفوراً منها .

وما زميلنا الجاوى إلا علماً من أعلام النبوغ ساكنى الأكواخ

صالح جمال محمد

ناظر المدرسة المباركية الثانوية بالكويت

أزمة العدالة

إنه عالم فرنسي يعود إلى عالم النور والحرية ، بعد سنوات أربع قضاها في ظلام المعتقل ، احتمل فيها أغلال الجسائب الحديدية في مرارة وصبر وعناد . تقام له حفلة تكريم في السربون ، مهد العلم . ومعبد الحرية الفكرية ، والهيكل الذي تقدس فيه حقوق الأفراد ، فلا يحدثا العالم الشيخ عن تجبر النازي ، ولا يفضى إلينا بفظائع معسكرات الاعتقال ، إنه ينسى آلامه وأوجاعه ولا يعود يذكر غير المأساة الانسانية ، والكارثة العالمية : الحرب . دليل إخفاق البشرية وعلامة حمقها . ثم يحاول تلمس علتها ، ويضع إصبعه عليها : افتقار العالم إلى العدالة . يرجع الجروب إلى تطور العلم تطوراً أدهشنا سرعته ، وسهنا فتوحه ، وقصور العدالة في نفس الوقت عن اللحاق بالعلم في تقدمه السريع . العلم يقفز قفزات طويلة سريعة ، ويخطو خطوات حثيثة كلها ثقة بل تمرد وتبجح ، بينا الأخلاق والعدالة تتعثر في سيرها ، وتتلصصاً وترتد إلى الهمجية والانانية في كثير من الأحيان .

وقد صدق العالم في تشخيص الداء الذي يلج على الانسانية ، والعللة التي تفسد عليها الحياة وتحرمها من الأمن والطمأنينة . نحن في أزمة ، أزمة عدالة قوامها الظلم واستغلال القوى للضعيف ، واستسلام الضعيف لحكم القوى وتجبره . تلك هي الأخلاق السائدة في المدن والدول ، وهي نفسها الأخلاق السائدة بين الدول في علاقاتها المتبادلة : تحكم وطغيان من جانب ، واستكانة وخضوع من جانب آخر . أزمة أصابت الظالم والمظلوم ، كلاهما مجرم في حق الانسانية فلا تبرئ المظلوم ، وصدق من قائل «لولا من يقبل الجور لم يكن من يجور» .

يحدث هذا الفساد والعطب والتعثر في مجال العدالة بينا العلم يفتح كل يوم آفاقاً جديدة ، ويزودنا في كل لحظة بكل عجيب من الاختراع ، في حين أن فكرة العدالة لم تتغير تغيراً كبيراً عما كانت عليه في العصور الوسطى ، عصور الظلم والظلام والفرقة الشاسعة بين الطبقات . فلما سرى العلم في عقول لا تنيرها العدالة الحقيقية ، وفي أذهان لا تهتدى بالقلوب المفعمة بأنبال العواطف ، وقعت الكارثة وأصبحت المدنية مهددة بدمار ساحق . وما كانت لل المدنية أن تقف على قدميها ، إن كانت مجرد أفكار باردة ومعارف جافة

خالية من محبة الخير للإنسانية . وما كانت لل المدنية أن تواصل سيرها إن كانت حكرراً لفئة دون أخرى ، أو وفقاً على نفر قليل لا يرعون للإنسانية حرمة . ولا بد للعلم أن ينحرف عن غايته الأصيلة ، وهي إسعاد المجتمع البشري ، إن كانت كشوفه وفقاً على عقول لا تهتدى بفكرة العدالة الحقيقية .

من أجل هذا كان العالم في مسيس الحاجة إلى علماء مستعدين لوضع قواهم ومواهبهم وجهودهم في خدمة العدالة ، ليس هذا فحسب بل أن يكون نتاج قرائحهم ملكاً للشعوب جميعاً ، وأن يكون لمكتشفاتهم سدنة لا غرض لهم ولا هوى إلا إسعاد الانسانية البائسة . وكيف يكون ذلك ؟

يكون ذلك بتطبيق أحدث الأساليب والمناهج العلمية في علاج مشكلات المجتمع والسياسة والاقتصاد ، فترجع العلل إلى أسبابها الحقيقية . لا إلى أسباب خرافية خفية ما أنزل الله بها من سلطان ، بعد فحص وملاحظة وتجريب ، وتناول مشكلات الحياة الخاصة تناول العالم لمشكلات معمله أو مخبره ، إذ يطبق المنهج العلمي الذي لا يتقيد بوجه أو خرافة أو عاطفة ، ويتجلى بالروح العلمية السمحة التي لا تعرف تحيزاً ولا تفر غير منطق الواقع .

أيتها الانسانية الحقا : حذار من ضياع العلم فقد يستحيل لهيباً محرقاً إن لم يكن ملكاً مشاعاً للشعوب التي لا تنبغي غير العيش في أمان وسلام . حذار من اللصوص الذين يسرقون نتاج قرائحكم ليستضيئوا هم به ويحرقوكم بلهبه ويلقرو في أذهانكم قول الفيلسوف فرنسيس بيكون :

« إن الناس ثلاثة : رجل يطمع في أن يبيسط سلطانه على أمته وهو أوضع الثلاثة ، ورجل يطمع في أن ينشر نفوذ أمته على أمة أخرى وهو أرقى من الأول ، ورجل يطمع في أن يجعل الجنس البشري سيد الكون وهو أشرف الثلاثة . »

لن نجحنا في جعل منتجات العلم في حراسة من يطمع في أن يجعل الجنس البشري سيد الكون ، لا في حراسة من يطمع في أن يسود الجنس البشري ، حينئذ تنفجر أزمة العدالة ويتعاقب العلم والأخلاق في سبيل أمان دائم وسلم مقيم .

عبد المنعم عبد العزيز الملحمي

مدرس الفلسفة بحلوان

ليلة في الروضتين

— هل تحب أن تحضر معي حفلة تكريم ؟

عجبت عندما شافهني صاحبي بجماعته وتساءلت :

— هل أنت جاد فيما تقول ؟

فأكد لي القول ، وجذبني إلى السيارة وانطلقت بنا تطوى الأرض حتى خرجنا من السور ، ومررنا بالمنشآت الحديثة والمباني الفخمة التي شيدت في السنوات الأخيرة ، خارج المدينة القديمة . وأخذت أقلب النظر فيما حولي من مناظر فاتنة وعمارات نفمة تزين الجانبين بمحاثها وأشجارها الباسقة . وعدت أسأل صاحبي عن الحفلة التي دعاني إلى حضورها أين تقام ؟ وما الغاية منها ، ولمن تقام ؟ فحدثني حديثاً مقتضباً خلاصته ، أن هذه الليلة ميعاد افتتاح المدينة العصرية (الروضتين) التي أنشئت في الخمس سنوات المنصرمة ، والحفلة لتكريم صاحب الفكرة ومهندسها النابغة الأستاذ راشد عبد الرحمن ، الذي استطاع أن يحول فكرته من صحراء قاحلة إلى مدينة تعد نموذجاً لمدن المستقبل ، وقال صاحبي إن الأيام الأربعة القادمة هي بمثابة مهرجان الافتتاح للروضتين . وفيما نحن بهذا الحديث ، إذ بأنوار المدينة تبدو لنا شعلة مضيئة ، نخطر ببالي أول من سمى هذه الأرض بالروضتين . فكأنما تنبأ بما ستكون عليه الصحراء من عمران وصلنا القاعة الكبرى المعدة للاحتفالات في الروضتين ، فإذا بها مكتظة على سعتها بوجوه البلاد وأعيانها ، جاؤا ليساهموا في هذا الحفل الشائق الذي أقيم للغرض النبيل ، تطلع معي إلى كبار الجالسين في الصفوف الأمامية من القاعة تجد بينهم القاضي والمحامي والطبيب والمهندس والأديب والصحفي . لقد استجابوا للدعوة التي وجهت إليهم من لجنة « التكريم » . تعال لنقف بباب القاعة فنتعرف على الداخلين ، انظر إلى الأنوار الكهر بائية وقد سلطت بطريقة فنية على الشجيرات فبدا منظرها رائعاً يخالب الأبواب ، وانظر إلى التريات اللامعة تحيط بالبناء من الداخل والخارج ، وإلى هذا السيل الذي لا ينقطع من السيارات المتعددة الأنواع تقف بباب القاعة ، وينزل ركبها ثم تتجه إلى مكانها المعين . . .

وهاهي ذى لجنة المستقبليين ترحب بالحضور وعلى رأسها الدكتور عبد الله عبدالعزيز أستاذ المحتفل به وصاحب الفضل في توجيه المهندس النابغة .

ألقى نظرة نحو الباب فقد دخل أديبنا العظيم بدر

عبد الوهاب صاحب التأليف المتعددة ، ألم تقرأ مؤلفه الأخير « ماضي الكويت وحاضرها » . ها هوذا يسترشد إلى مكانه بالدكتور عبدالله ويتحدثان عن بهاء الحفل وروعته .

لم يبق على افتتاح الحفل غير عشر دقائق ، أقبل المحتفل به ودخل القاعة فهب كثير من الحضور برحبون به ، وزعت لجنة التكريم برنامج الحفلة . لقد كتب على البطاقة عنوان المحاضرة التي سيلقيها المحتفل به وهو « خمس سنوات في الروضتين » ، ان الحفلة لا تقتصر على الإشادة بفن المحتفل به فحسب ، بل إنك ستخرج بفائدة هي خلاصة تجارب المحاضر أودعها كلبته في هذا الموضوع .

وقف الدكتور عبد الله يفتتح الاحتفال بكلمة بليغة عن المحتفل به ونبوغه ، ورجا أن يكون للنشء الحديث مثل هذا الاهتمام بالدرس والتحصيل ، وتعاقب الخطباء ثم وقف الأديب « عبد اللطيف الراجي » ، فتحدث عن حياة المحتفل به على مقعد الدرس وأخلاقه العالية ونبوغه في الرياضيات ، ثم وقف الشاعر « سليمان الصالح » ، وهز المشاعر بقصيدة استعيد أكثر أبياتها لما فيها من معان رائعة .

ثم وقف المحتفل به وشكر كل من حضر وقال : إن هذا التكريم هو لمن ساعده طيلة سني العمل في المدينة حتى بدت كالعروس في صحراء الجزيرة ، وإن ما قام به من أعمال كان بدافع النفع للوطن العزيز . ثم أسهب في موضوعه وأبان كيف أن الفكرة كانت تجول بخاطره من زمن بعيد حتى تحققت في ظروفها ، فاستطاع أن يجعل الروضتين باسمها الصحيح ، العمارات المنظمة ، الرياض الغناء ، والبساتين المثمرة ، والإبداع في الترتيب على نظام هندسي دقيق . . . والماء ، الماء الوفير الذي استطاع أن يحيي الأرض بإذن ربها . الماء الذي هو كل شيء . وخلقنا من الماء كل شيء حي ، وختم المحاضر خطبته بأن يبارك الله لنا في أعمالنا الصالحة . . . وضجت القاعة الفسيحة بالتصفيق وشاركتهم فيه وإذا . . . وإذا بماء بارد ينزل على وجهي ، وصوت — يخيل لي أنه بعيد — يقول : « التجربة ، التجربة ، كل شيء إلا الماء » . وفتحت عيني جيداً ، وإذا أنا حقاً في الروضتين منذ الصباح حتى المساء ، أصاب السيارة عطش لطول ما قطعت من الرمال ، فأرغمنا على المبيت في هذه الصحراء . . . وبت في السيارة ولم أستيقظ من لذيذ الأحلام إلا على صوت السائق وهو ينصح أحد الأصحاب بالاقتراد في الماء ، وإحكام ربط القربة خوف العطش في صحراء الروضتين !!

الكويت : محمد الفوزان

نـداء

رعاة الشاء ! في دهم الروابي
توسدت الثعالب جانبيه
فإن لم تنفضوا البحران عنكم
ولن يغنيكم صوت وصول
ولا ندم ولا أسف مقيـل
وليس لكم سوى أحكام باغ
يعد عليكم الانفاس عدداً

أفيقوا ! فالحي وشك انتهاب
ولابت حوله طلس الذئاب
أخذتم في السهول وفي الهضاب
إذا زحف الخراب إلى الرحاب
من العثرات ، في كهف العقاب
تحكم في الرموس وفي الرقاب
ويغضب ما يريد بلا حساب

رعاة الشاء ! ويحكم أفيقوا
دعوا أهواءكم ، وارعوا شياها
حيتم دونها خضر المراعي
وأغلقتم مشارعها عليها
وحكمت ذوى الآراب فيها
ولو أنصفتهم رعياً وسقياً
ويسرتم لها في كل واد
ألم تنتج لكم لبناً وسمناً
ألم تتحفكم لحماً وشحماً
أتسقيكم وتطعمكم هنيئاً
لقد شقيت بكم ! وبها ملكتم
ولولاها لما حثت ركاب
ولا عمرت بكم أرض وأضحى
ولا دانت لكم أنف المغاني
أفيضوا من مناعمكم عليها
وصونوا حصنها من كل جان
تذرع باسمكم وبه تدرى
فإن سأله بعض البر فيها
وكم نفقت وكم فزعت وساخت
ونادت : يا رعاة ، ألا أغيثوا
فلم تر منكم عطفاً عليها

لقد جل المصاب عن التغابي
أسأتم رعيها بين المراعي
فراحت ترتعى شوك اليباب
فهامت تستقي لمع السراب
وحكم ذوى المآرب ذو استلاب
أنبتم شامكم حسن الثواب
مسالكها لمختلف الشعاب
ألم تمنحكم أزهى شباب ؟
ألم تبلغكم نبح الرقاب ؟
وتلقى عندهم سبعان غاب ؟
وشدتم مجدمكم ، على القباب
إليكم أو ظفرتكم في ركاب
لكم حول على دك الصعاب
ولا فزتم على العصم الأوابي
فإن مطيكم . بجر العياب
شديد الأخذ في ظفر وناب
فصال وجال مرهوب الوثاب
تملص بالسباب عن الجواب
من الأعياء في عفر الجذاب
شياهمكم ، فهامت بالثباب
وقد آبت إلى سوء المآب

بلى ! جبهت بضار ذى شذاة
يساورها بسوط ذى التهاب
تباهى في مكانه لديكم
فصار يسومها سوء العذاب
كأن شياهمكم غرض لعاد
يطاردها ، ومضطرب لساب
وليس بكم لها أحن ملاذ
وليس بها لكم شرف انتساب
وليست في النفيس من الغوالي
ولستم في الصميم من اللباب

غلوتم في الركون إلى حياة
مجنحة بأحلام عذاب
ورحتم تمرحون على رياض
مكحلة بأثمار رطاب
تفياكم مباهمها وعشتم
مع النعما في أبهى جناب
فوارس لذة أرباب لهو
قوانص شهوة صرعى شراب
كأن من الزمان لكم أمانا
فلستم من أذاه على ارتقاب
نعم ! وعدلتم حتى أمتم
وفي أفعالكم فصل الخطاب
حذار ! فإن تحتكم بلابا
تخاتلكم بأطراف الحراب
وفي أمثالها نسفت صروح
وكانت ذات أركان صلاب
تناست واجب العليا عليها
ولم تحفل بالسنة العتاب
فثلث من صياصياها وحالت
تراباً في التراب على تراب

أحمد العدواني

روبية ، ومنحة الصحة ١٧٢٣١٧٣ روية ثم الرواتب
الأميرية وبلغها رواتب الشرطة وسائر الموظفين .
ويلاحظ أن هناك مبلغ ثلاثين ألف روية تبرعت
بها المالية للاجئين الفلسطينيين .

دائرة الأشغال

يبلغ مجموع ما أنفقته دائرة أشغال الكويت في عام
١٣٦٧ هـ مبلغ ١٧٤٣٩٧٢ روية تسلمتها من مالية
الكويت . وأهم وجوه الإنفاق هي شراء عمائر ٣٧٠٥٥٠
روبية وبناء الاسكلة القبلية ٢٦٤٦٩٧ روية ودائرة
الجوازات ١٤٦١٩٠ روية وجرك البحر ١١٩٥١٥
وجبرات الجرك ١٥٣٦٤٧ روية وشرطة الميناء
١٠٧٦٤٩ روية .

دائرة الأيتام

أخرجت دائرة الأيتام بالكويت كشفها السنوي
حسابات أموال الأيتام المودعة إليها لتنميتها والمحافظة
عليها . وذلك للدة من ١ ربيع أول ١٣٦٦ هـ إلى نهاية
صفر ١٣٦٧ . ومن هذه الحسابات نرى أن مجموع المبالغ
المودعة في الدائرة في أول ذلك العام هو مبلغ ٦٥٨١٤٨
روبية ربحت مبلغ ٥٢٠٧٤ روية ،

دائرة الأوقاف

تم إنشاء دائرة الأوقاف في الكويت . وقد عين مديراً
لها السيد عبد الله العسوسى وكاتباً السيد عبد الرحمن
الشايحي . كما عين مجلس لها من السادة : أحمد المشاري
وبوسف الحميصي، وأحمد البحر، وعبد العزيز الراشد .

الماء

نام مشروع مد أنابيب المياه من العراق إلى الكويت
مرة أخرى ، بعد أن خيل إلينا أنه يوشك على التنفيذ .
ويتحدثون الآن في الكويت عن مشروع جديد لتكوير
المياه ، ربما قامت بتنفيذه شركة البترول حسب طلب
الحكومة الكويتية . ولا يمكننا الجزم بصحة هذا المشروع
أو سواه . إلا بعد أن يدخل في دور التنفيذ .



دائرة المعارف

أصدرت دائرة معارف الكويت ميزانيتها السنوية للدة
من أول أكتوبر سنة ١٩٤٧ إلى آخر سبتمبر سنة ١٩٤٨ .
ويبلغ مجموع ما صرفته هذه الدائرة في هذه الميزانية مبلغ
٢٢٧٥٧٣٩ روية منها مبلغ ٧٧٦١٧٧ مصاريف
الإنشاءات . ثم الرواتب وتبلغ ٥٧٤٨٩٥ روية
ومصروفات بيت الكويت بمصر ١٧٥٨٨١ روية .
وقد أخذت المعارف في المدة المذكورة من المالية مبلغ
١٤٦٥٠٠٠ روية . ونالت من واردات الميناء مبلغ
٤١٨١٤٤ روية .

إدارة المالية

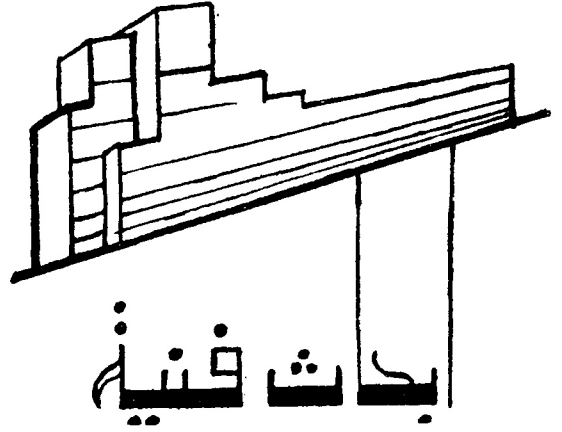
أصدرت مالية الكويت ميزانيتها لعام ١٣٦٧ هجرية ،
وهذا ثاني عام تصدر فيه ميزانية لمالية الكويت . ومن
ميزانية هذا العام ندرك الأرقام التالية :
رصيد المالية من العام السابق ٦٥٨٥٤٨٣ روية .
ودخل المالية هذا العام هو ٣٦٧٣٥٢٩٧ فيكون المجموع
هو ٤٣٣٢٠٧٨٠ روية . صرف منها هذا العام
٦٦١٧٠٠٥ رويات . فيكون المبلغ المتبقى والمرحل إلى
ميزانية السنة المقبلة مبلغ ٣٦٧٠٣٧٧٥ روية .

وأهم واردات المالية هي ٨٢٥٧٧٩٧ روية إيرادات رسوم
الزيت و ٢٦٤٦٠٠٠ روية بدل الامتياز السنوي وبدل
التوقيع على الاتفاقية لشركة زيت المنطقة المحيطة .
و ١٦٠٤٢٤٧٠ إيراد الجرك البحري و ١٠٣٩٣٨ إيراد
المحاكم .

أما المصروفات فأهمها : مصروفات دائرة الأشغال
وهي ١٧٤٤٩٧٢ روية ومنحة المعارف ١٢٦٦٥٠٠

مشروع تصريف وتطهير متخلفات المباني السائلة

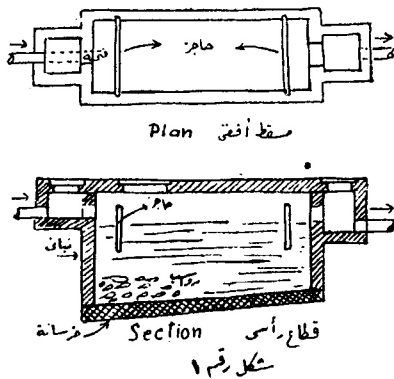
والتخلص منها ، لامارة الكويت



جزأين ، جزء لعملية التحليل ، وفيها كيفية تفكك المواد الصلبة وتحويلها إلى غاز سائل . والجزء الثاني هو ، عملية تأكسد ، وفيها تتحد المواد الناتجة عن العملية الأولى بالأكسجين ، وينتج عن هذا الاتحاد مركبات جديدة ، هي مواد ثابتة عديمة الضرر ، لا تتغير إن تركت للجو ، وتكون عبارة عن أملاح مفيدة تصلح لأن تكون غذاء للنبات والحيوان .

المشروع في الكويت :

يبنى لكل منزل حوض تحليل كما هو مبين بالرسم رقم ١



وجدت بالكويت أثناء زيارتي لها سنة ١٩٤٥ أنه ليس بها مجار عمومية ، فيقوم المالك بإنشاء الأعمال اللازمة لتطهير هذه المخلفات من مبياته على نفقته الخاصة وبأى طريقة تراهى له مما قد يضر بالصحة العامة .

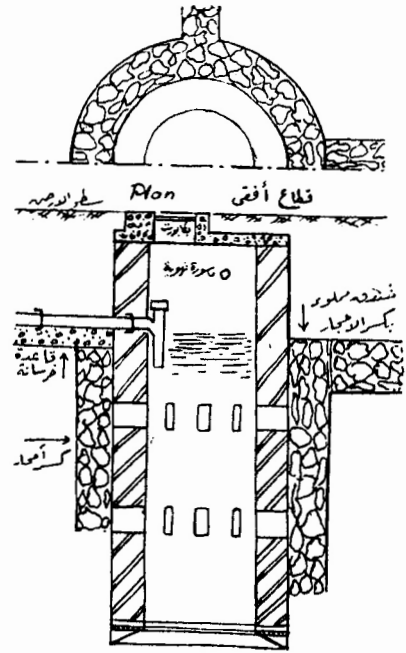
وتوجد جملة طرق لتطهير المياه والمخلفات فتصرف المياه المستعملة المتخلفة عن مباني المدن في المجارى العمومية الممتدة تحت أسطح الشوارع فتجرب فيها إلى نقطة أو أكثر خارج المدينة حيث تجمع لتطهيرها قبل استمالتها في رى الأراضى أو تصريفها في نهر أو بحيرة ، وهذه الطريقة تعمل في المدن الكبرى والعواصم المهمة لأنها كثيرة التكاليف ولكن لا ننسى أن فائدها عظيمة جداً ، وهي طرق ميكانيكية تستعمل فيها المضخات والروافع .

ولكن توجد مشروعات أخرى لتطهير هذه المواد ، وهي قليلة التكاليف ويمكن عملها بالكويت بسهولة . وقبل البدء في شرح هذا المشروع ، أود أن أبين خطورة هذه المخلفات ومحتوياتها ، وضررها البالغ ، فالمواد التي تحتوى عليها متخلفات المباني يكون الماء الجزء الأكبر منها ويبلغ ٩٩.٨ ٪ من مجموعها ، أما الجزء الباقى وهو ٠.٢ ٪ .

فيتكون من مواد مختلفة عضوية وغير عضوية ، بعضها ذائب في الماء ، وبعضها الآخر صلب ، يدخل ضمنها أنواع كثيرة من (البكتريا) قد تشمل ميكروبات أمراض عظيمة الخطر على صحة السكان إن أهملت . وتصل جميع هذه المواد إلى المياه عن طريق المواد البرازية والبولية ، وبقايا مواد الطعام ، وتوجد المواد غير العضوية في العادة ذائبة أوصلبة سريعة التعفن بالغة الخطورة على الصحة العامة وأساس هذا المشروع هو عملية تحويل المواد العضوية إلى مواد غير عضوية عديمة الضرر ، وهو مركب على

Sedimentation Tank تحت منسوب الشارع من صخر البحر ويكون عادة على شكل مستطيل قليل العمق تدخلها المياه من طرف وتسير فيها ببطء شديد إلى أن تخرج من الطرف الثاني ويسمح هذا البطء في سير المياه بترسيب نسبة كبيرة من المواد الصلبة التي تتجمع في القاع حيث تنمو فيها أنواع البكتريا الغير هوائية Anaerobic Bacteria فتعمل على تحليلها وتحويل الجزء الأكبر منها إلى سائل وغاز أما الجزء الصلب الباقى فيصبح مع الوقت مادة سوداء تشبه الطينة الرخوة عديمة الرائحة تصلح لأن تكون سباخاً جيداً

Manure للأراضي الزراعية — والسائل الذي يمر في أحواض الترسيب يخرج منها كما دخل إليها ، لا يكاد يغيره تغيير سوى تخلصه من المواد الصلبة القابلة للترسيب فهو يخرج محملاً بالمواد العضوية الذائبة فيه وجميع المواد الصلبة الدقيقة التي يمكن ترسيبها لصغر حجمها وخففتها علاوة على جزء من المواد التي تم ترسيبها تثيرها الغازات الناتجة عن عملية التحليل أثناء صعودها في الأحواض — ويقدر مجموع كمية المواد الصلبة التي يحملها السائل عند خروجه من الأحواض بثلاث كمية المواد التي كان يحملها عند دخوله إليها — أما ميكروبات الأمراض التي قد تكون موجودة في المتخلفات فيترسب جزء منها في الأحواض مع المواد الصلبة ، ويخرج الجزء الباقي مع السائل — من هذا يتبين أن السائل الخارج من أحواض الترسيب عظيم الخطر على صحة السكان ويجب تطهيره بعملية أخرى — فهذه تعتبر خطوة أولية في سبيل التخلص النهائي من هذه المتخلفات . والخطوة الثانية هي عمل بيارات مبيدة بالشكل رقم ٢



قطاع رأسي Section في بئر مبيد بجدرانها فتحات ، ومحاط بطبقة من كسر الحجر لزيادة قدرته على ترسيب الماء إلى الأرض المجاورة

على مسافات مختلفة ، بالنسبة لعدد السكان فتزيد كلما كان الموقع مزدحماً ، وتقل كلما كان الموقع قليل العدد وتحسب سعتها بواقع نحو ٥٠ جالون من الماء لكل شخص (٢٢٥ لتر) وهي عبارة عن آبار مستديرة القطاع يتراوح قطرها بين

متر ونصف وثلاثة أمتار وتبنى بالطوب الأحمر بمونة السمنت والرمل ، ولكن لعدم وجود طوب بالكويت فتبنى بصخر البحر بنفس المونة الآنف الذكر . . لا تختلف طريقة تغويص هذه الآبار عن طريقة تغويص آبار مياه الشرب العادية فتبنى جدرانها على خنزيرة من خشب يحميها طوق من الصاج . ويتم الحفر بداخلها أثناء بناء جدرانها التي تغوص في باطن الأرض تحت تأثير ثقل المباني إلى أن يصل قاع البئر إلى منسوب لا يقل عن ١٠ أمتار فتصرف المياه والمتخلفات من المباني إلى هذه الآبار . ونظراً لسكون المياه فيها ترسب المواد الصلبة إلى قاعها وذلك بواسطة أنابيب توضع في خنادق منحدرية انحداراً طفيفاً (١ سم لكل ٢٠٠ سم) وتملأ هذه الخنادق حولها لارتفاع بضعة سنتيمترات فوق سطحها العلوي ، بكسر من الأحجار أو (صخور البحر) وهذه الأنابيب تصنع عادة من الفخار توضع بدون لحامات ، وتكون متجاورة مع ترك مسافات بينها لا تتجاوز سنتيمتر ونصف تتسرب منها المياه إلى الأرض ولمنع دخول الاتربة إلى هذه الأنابيب عن طريق الفتحات تغطي نهايات كل قطعتين منها بقطعة من الخيش المدهون بالقطران أو أنصاف الأنابيب أو تفرش فوقها طبقة من الحصى .

ويتبع تخطيط هذه الأنابيب طبيعة سطح الأرض - ففي الأراضي المنبسطة توضع الأنابيب في خط مستقيم أو في خطوط متوازية على أن لا يزيد طول أي خط منها على ٣٠ متراً . أما في الأراضي المائلة أو الجهات الجبلية فتتبع الأنابيب خطوط الارتفاعات المتساوية .

وقد قمت بتنفيذ هذا المشروع بمدينة العمال والمهاجرين بالمحلة الكبرى ، حيث عمل المشروع لسكان تعدادهم عشرة آلاف نفس . وقد نجح نجاحاً عظيماً ، فياحذوا لو نفذ بمدينة الكويت .

عبد القاهر محمد ناصح

مهندس معماري

قال خطيب أثيني لديموستين : إن الاثنين قاتلوك
لا محالة في ساعة جنون . فقال ديموستين : وهم قاتلوك
لا محالة في ساعة رشاد ! . .

هذه هي الكويت

- ١ -

الآمل ، إذ لم نجر لهم أثراً بين المستقبليين ، فتركنا ووقفنا مع الواقفين في وهج الشمس المحرقة . وملت على صاحبي أسأله : أهذا هو مطار درة الخليج ؟ مضرب خيام ! . وإذا بنا نسمع أحد الواقفين بقرئنا يقول : « لشمس الكويت اللاحقة خير لكما من ظل ، الأجنبي ، فالتفتنا ننظر إلى صاحب الصوت . ماذا هذا بذاك ؟ وإذا به يواصل كلامه فيقول : لا تعجبا ولا تأسفا إن وجدتما مطارتنا مضرب خيام فما ذلك إلا تنافس هياتين كل تريد لنفسها شرف بنائه ، إحداهما بحجة أن لها طائرات تحلق في سماء الكويت . والأخرى بحجة أنها سبق لها أن استأجرتة - وحدث ذلك في ظروف خاصة زالت الآن - ولا أخالكُم تعتقدون أن وجود طائرة لأي شركة سبب كاف لبناء مطار وإلا أصبح لكل شركة في للعالم مطار في كل بلد ! . وهذا محال . قلت : لا أعتقد ، ولكن ذلك لا يمنعني من أن أجزل الشكر للهياتين لو تكرمتا ببناء المطار معاً . وإذا يحدثي يقول : لا تعجل ببذل الشكر ، لأن الشاكر هنا غيرك ، والمشكورة هي الكويت ، لأنهم لا ينشئون المطار لسواد عيون الكويتيين بل لمصالحهم الخاصة . منها أنهم يتقاضون ضريبة على كل طائرة تهبط هنا ، وهذا مورد لا بأس به خصوصاً في مستقبل الأيام ، قلت : إذن فليبنوه ليؤول إلينا بعد حين كما هو متبع في معظم الامتيازات . قال : ولكن هذا ليس بامتياز . وهنا تدخل صديقي وقال : ألا ترون معي أن الكويت غنية بخيامها؟ قلنا : بلى . قال : فاضربوا خيامكم حيث تشاءون ، فأرض الكويت واسعة ! .

ولمحت حقيقتي تسقط من يد حاملها عند إنزالها من الطائرة ، فأسرعت أجمع ما تناثر منها ، وحضر زميلي إذ ذاك وأخبرني أنه اتفق مع سائق سيارة ليوصلنا إلى منازلنا . وحضر السائق ليحمل الحقائب إلى السيارة . فاستمهلته ريثما نفقش . فضحك وقال : إن هذا مطار وليس بنجمر ك فتركت الحقيبة ولم أحكم غلقها لأننا سنصل عما قليل إلى الجمر . ووصلنا إلى الجمر فعلا بعد قليل ، وتمتعنا بمشاهدة بنيته الجميلة ، وأجل من ذلك ألا يتمتع المفقشون برؤية

كان رفيقي في هذه الرحلة أخذ زملاء من بيت الكويت وكنا وقوفا أمام موظف شركة الطيران ننتظر استلام نذاكر السفر . وبعد أن عد الثمن راح يقرأ : الاسم . . السن . . رقم الجواز . . تاريخ إصداره . . وتوقف عن القراءة ثم رفع رأسه وقال : جوازاتكم هذه قديمة ! . فتبادلتا نظرات الدهشة ، زميلي وأنا ، كيف وصل إلى علمه نبأ الجوازات الجديدة ؟ وما لبثنا أن قلنا له : صحيح إنها قديمة ، ولكننا سافرنا قبل إصدار الجديدة . فتفرس الموظف في وجوهنا مستفسراً : قديمة وجديدة ! . لست أفهم شيئاً . إن جوازاتكم انتهت مدتها ولا بد من تجديدها لتتمكنوا من السفر . . قلنا : ولكن سبق لنا السفر عدة مرات بدون تجديد ، وسبقنا زملاء لنا من قبل سافروا ولم يجددوا ، كما إنك وعدتنا بالأمس بأن نسافر على طائرة الغد فأبرقنا لأهلنا بموعد السفر ، فتصور حالهم لو تأخر وصولنا ، فما الذي حدث اليوم ؟ . قال : إني لم ألاحظ أمس تاريخ الجواز . وبعد نقاش طويل قلنا له : ألسنا في مصر وهذه تأشيرة الحكومة المصرية تصرح لنا بالسفر ، وألسنا نريد البصرة وهذه تأشيرة المفوضية العراقية فماذا يبقى إذن ؟ . قال : يبقى أن جوازاتكم غير صالحة للاستعمال ، وأخشى إن سافرتم أن تعادوا ويكون ذلك على مسئوليتي ، قلنا : مادامت مصر والعراق قد سمحتا فن يعيدنا ؟ قال : من يدري ، ربما الكويت ! .

لم يبق للكويت إلا أن ترفض أبناءها ، وهي التي يحج إليها كل يوم عشرات ومئات من مختلف الأجناس والألوان . . وإذا به يقول : عشرات أو ألوف ، أحانب أو مواطنون ، هذه ألف باء الأصول المتبعة في السفر ودخول البلدان . فقال زميلي : ألامن يبلغ مسامع الكويت هذه الألوف باء ؟ . فقلت لآخزن ، فإبلاغها سهل ميسور ، وأيسر منه تكملة الألوف باء إلى اليا . ! .

ثم كان السفر ، وطريقه معروف ، وهامي ذى الطائرة تحلق في سماء الوطن العزيز ، وما أن هبطت حتى تسابقنا إلى الباب لرؤية الأهل والأصحاب . ولكن ما أعظم خيبة

كلما فتحت مدرسة أغلق سجن

المدارس تعالج النفوس من برائن الجهل كما تعالج الأجسام في المصحات من الأمراض الخطيرة بالوسائل الطبية الممكنة. فلا تقل إذن واجبات المدارس عن واجبات المستشفيات. والطبيب فيها هو المدرس والعقاقير هي الدروس المفيدة الكفيلة بتكوين شخصيات الناشئين، وهم رجال المستقبل وأملنا المنتظر.

ولما كانت الأدوية تتفاوت وتختلف في قيمتها الطبية والمادية. كذلك الحال في الدروس فأجمعها لمعالج الروح مباشرة باتباع الصفات الحميدة :

١ - صفات روحية : تسمو بالمرء إلى عالم الوجدانية والعبادة وحب الحرية والوطن والدفاع عنه ما أمكن .

٢ - صفات اجتماعية : حب الخير للإنسانية والتعاون ومناصرة الحق ومساعدة الضعيف والإخلاص في العمل .

هذه الصفات الممتازة التي حث عليها القرآن الكريم .

تجعلها المدارس في طليعة برامجها . إذ هي الحجر الأساسي في بناء أخلاق الطلاب . وتقدم المدارس باقة أخرى من الدروس التي توفظ للنشء وتوجب إليه تاريخ الآباء والأجداد . فيعرف الطالب العربي مثلاً عن الفتح الإسلامي ويرسم حدود الامبراطورية العربية ، وأن ابن الخطاب أحد أمراءه وخالد ابن الوليد أحد قواده . وليحفظ مقاله الرشيد للقمامة « امطري أنا شئت فسيأتي خراجك » .

وتجهز المدارس روادها بالعلوم والفنون النافعة التي يكتسب منها الإنسان عند الحاجة ، ويسد نقصه دون أن يطأطئ الرأس لمخلوق بذلة وانكسار راجياً نواله .

وفي ساحة المدرسة تبني أجسام جيل المستقبل بألعاب منمطة مناسبة للأعضاء والمفاصل وتحريك دورة الدم دون أي خطر .

بهمةك أيها المدرس المختص تفتح المدارس أبوابها، ومن طيب غرسك يسرع الشعب بتقديم أبنائه إليك ، فأنت أنت الطبيب الماهر ، فأحسن استعمال عقاقيرك ، لتخلي السجون من روادها ، وتريح العباد من غياهبها وظلماتها .

كويت ع. د.

وقد يكون مفهوماً موقف دائرة البريد لأنها اتخذت لنفسها شعاراً « في التأني السلامة » . قلت : لأشك أن شعار اللاسلكي « العجلة من الشيطان » ..

المبعوث الثاني

حقائبنا وما فيها ، لأننا مررنا بالجرك مر الكرام . وهنا سألتني زميلي قائلاً : من هذا الشخص الذي كان يحدثنا في المطار ؟ فقلت على الفور : ألا تعرفه ؟ لقد كنت أحسبه أحد معارفك . وقد اعتمد عليك بأن أسألك بعد أن يذهب ولكن الآن كيف ننقل مقاله ، ونحن لا نعرفه وهل هو صادق أو غير صادق ؟ فقال زميلي : لننقله ، وقل قال الراوي ، واسأل الله معي ألا يكون صادقاً فيما قال . ولم ينفذنا من حيرتنا إلا وصولنا إلا منازلنا ، وكانت مفاجأة لأهلنا وذوينا ..

وخرجت إلى السوق لالتقي بالأصدقاء والأصحاب ، ولكن أحقاً نحن في الكويت ؟ وهذه سوق الكويت ؟ فأن الكويتيين إذن ؟ أهذه الصفاة قلب الكويت النابض ؟ هكذا أصبحت مكتضة بأكوام — ولأقول صفوف — من السيارات . وقد ازدحمت الأسواق بالناس ، ولكن أي ناس هؤلاء ؟ ما أبعد الفرق بينهم وبين الكويتيين . إنهم أجناس مختلفة ، وأزياء متباينة ، ولهجات ولغات متعددة ، لم تطرق سمعي في الكويت قبل الآن . وفي وسط هذا الخليط العجيب من الأجناس سرت وأنا أشعر أنني غريب بينهم ، وبعد لأي وجدت أحد أصدقائي فسلبت عليه وإذا به يسألني : ألا ترانا تجاراً مهرة نستحق التهنئة ؟ لقد جلبنا أغلى البضائع من واردات البشرية التي تراها أمامك فقلت : لأشك في مهارتكم كتجار ، ولكن أخشى ما أخشاه أن تستقر وارداتكم البشرية في الكويت وتعجزون عن تصديرها ..

وبعد أيام قليلة من وصولنا حضر إلى رفيق الرحلة ، وقال ضاحكاً : أبشرك فإننا سنسافر إلى الكويت في اليوم الفلاني ، فقلت : حقاً لقد خامرني الشك أني لست في الكويت لو لم أجد أهلي وبعض من أعرفهم . ثم قلت له : أن نحن الآن ؟ فدده إلى بظرف أبيض صغير ، ومالبت أن سحب يده حينما رأى ساعي البرقيات يترجل عن دراجته ويتناولني برقية ، ففتحتها وإذا هي التي أرسلتها بنفسى من مصر أعلن أهلي بموعد سفرنا ! فالتفت لصاحبي وإذا هو مغرق في الضحك يلوح لي بالظرف الذي بيده وكأنه يقول : « كلنا في الهوى سواء .. » ولم يسعني إلا أن أجزل الشكر لهمة دائرة اللاسلكي المحدودة ، فقال زميلي : يظهر أن عدوى السلحفائية البطيئة قد انتقلت من مصلحة البريد إلى اللاسلكي

الخطابة والجمعة

أوجب الله الجمعة فرضاً كسائر الفروض العينية ، قال تعالى : « وإذا نودى للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا إلى ذكر الله ، وذروا البيع ، ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون . فإذا قضيت الصلاة فانتشروا في الأرض وابتغوا من فضل الله واذكروا الله كثيراً لعلكم تفلحون » . وقال عليه الصلاة والسلام : « الصلوات الخمس والجمعة إلى الجمعة ورمضان إلى رمضان مكفرات لما بينهن إذا اجتنبت الكبائر » .

وإن في هذا التشديد والتعظيم ، الحكمة وراءها الخير النافع للمسلمين . فصلاة الجمعة إنما هي بمثابة اجتماع يجمع شمل المسلمين ، ويوحد صفوفهم ، ويؤلف من كلمتهم ، فما أشد حاجتنا إلى شخصية يكون لها في الخطابة أوقع الأثر في نفوس المسلمين ، وما أحوجنا إلى خطابة تعالج مشكلاتنا وأحوالنا فتهدينا إلى الخير تارة وتذودنا عن الشر أخرى ... لقد كان المسجد في صدر الإسلام وما بعده من العصور القريبة له يقوم بشئ النواحي الاجتماعية والخلقية ، فالخلفاء ونوابهم كانوا يخطبون في المشكلات الحاضرة ، كلما حز بهم أمر أو حلت بهم نازلة ، هذا هو شأن المسجد إبان صدر الإسلام . ولكن الأمور تغيرت والأحوال تبدلت فأصبح المسجد لا يحظى بالاجتماع إلا يوم الجمعة في كل أسبوع . وباليات الأمر وقف عند هذا . بل إننا نجد الكثير من الناس وغالبهم من الشباب المثقف انصرفوا عن المسجد حتى في يوم الجمعة . وقد يكون لهؤلاء بعض العذر في ذلك . لأن خطبة الجمعة التي يترقبها المصلون بعيدة عن مشكلاتهم وأحوالهم وما يحيط بهم من ظروف فأئمة مساجدنا وخطبائنا لا يزالون ، غفر الله لهم ، ينجحون القديم ، لأنه قديم ، ولو كان خالي المنفعة . كل ما في خطبهم (اتقوا الله) إجمالاً

في غير تفصيل . فلا تحرك نفساً ولا تحيي همة ، يتبعها سجع مبتذل ركيك ، دون في العصر المملوكي وما بعده من العصور التي انحطت فيها اللغة العربية ، وضعفت . ومما سبب عدوى هذا المرض أن أولئك دونوا لنا هذه الخطب . وهي والحق يقال لا تصلح أن تكون خطباً لازماً لهم . فضلاء عن كونها تنفي بالغرض في عصرنا الحاضر . أساليبها تميمت الههم وتفتقر العزائم . وتنبعث في النفس السأم والملل . لذلك يضيق المصلون ذرعاً بالخطيب لأنه أطال في الخطبة وأسهب . والحققة أنها أقل من أن تكون خطبة للجمعة . ولا يمكن ثقل الألفاظ وكثرة تكرارها في كل أسبوع . وعدم التجديد في الموضوعات بحيث تلائم ما تقتضيه الظروف . كل هذا جعلها أثقل من جبل أحد على قلب كل مصل . وقد يتطور هذا الضجر بالمستمع فيكون من العوامل التي تسبب تكاسله في أداء فريضة الجمعة التي يقول فيها النبي ﷺ : (من ترك ثلاث جمع تهاوناً طبع الله على قلبه) .

إن لكل زمن أسلوبه وطريقته ، ولكل زمن مشكلاته وظروفه وأحواله الاجتماعية . فلا يجب أن نقيّد أنفسنا ونلزمها بما لم يفرضه الله علينا .

والوعظ والارشاد ليس له زمن خاص أو وقت خاص . وإنما هو يتمشى مع الظروف وأحوالها ، والجماعات ومشكلاتها . إن الخطب القديمة لم تنص على ما يحدث بيننا من كوارث وما نشعر به من مصائب . وما تكيده لنا الأمم بين عشية وضحاها . فكل هذا لم تعرض له دواوين القدماء وخطبهم المنبرية . لقد غدت الخطبة عند بعض الخطباء شيئاً رسمياً يؤدي على المنبر بأي صورة وكفى بذلك ، فضاعت الحكمة والغرض المقصود من الاجتماع يوم الجمعة فدب الضعف الخلقى بالنفوس .

ليت أيام الدراسة تعود !!

المدرسى المفروض علينا نحن الطلبة وليس من حقنا غير الطاعة العمياء وإن كلفتنا هذه الطاعة صحتنا العالية! ولكن سأنتصف لنفسي - ولو بذرة من الانتصاف - بالكتابة ، لتكون تعبيراً صادقا عن شعورى وشعور كل طالب في المرحلة الثانوية وأكون بذلك قد شفيت نفسي ولو بالقليل مما تجد .

يذهب التلميذ صباح كل يوم إلى المدرسة حاملا رزمة ثقيلة من الكتب يحاول تخفيفها قدر المستطاع ليتمكن من الجرى وراء مختلف عربات الترام والاتوبيس وهو جد محظوظ لو استطاع أن يدس رجلا واحدة ولو بالقوة ويمد يده - الفارغة طبعاً - ليمسك أقرب ما يصادفه سواء في ذلك قضيب الترام الحديدي أو يد أحد الركاب وسوف لا يحاسب أبداً فهي سنة الترام وخصوصاً عند الازدحام - في الصباح - ثم تراه وقد تدلت رجله الأخرى ويده الثانية معاقبة في الفضاء تحمل الكتب ويظل على هذا الحال وقد كل ساعده وتقطعت أنفاسه ، حتى ترق له القلوب فيتمبرع أحد الجالسين بانزع الكتب من يده . وهو مجبر على ذلك لأنه

قمت ذات ليلة في ساعة متأخرة - كالعادة - بعد أن قضيت وقتاً ليس بالقصير في استذكار الدروس وتقدمت نحو غرفة النوم بتباطؤ وثقل شديدين ، أترنح تأخذاً لا نشوة ! وما أن ضمنى الفراش الناعم حتى شعرت بالدفء يتسرب إلى جسمي ويدب في أوصالي ، هذا الدفء أعاد إلى بعض النشاط وفتح مرة أخرى باب الفكر الذي قد كل منذ لحظات . وكنت أتمنى أن أحظى بنوم هادئ عميق يعوض ما فات من الليل ولكنه سوء حظي يأبى إلا أن يتركني فريسة للأفكار والتأملات التي تدفق من كل جانب ، لتحرمني من هذه السويغات الباقية من الليل ضناً بها على ، ولقد حاولت طردها من دماغى - حرصاً على وقتي - ولكنى لم أستطع بأى حال ، فاستسلمت أخيراً إليها ورأيت أن من الحق والواجب أن أطلق لها الحرية .

وبالرغم من هذه الثورة العنيفة ، التي عصفت بى فكادت أن تودى بالبقية الباقية من الصبر . أقول بالرغم من ذلك فقد وقفت مكتوف اليدين عاجزاً عن حل هذه المشكلة التي ليس لى فيها دخل وإنما هو النظام

تعارف بين أهل الحى يأخذ من غنيهم لفقيهم ومن صحيحهم لمريضهم وأن يكون أداة لفض المنازعات والخصومات ما استطاع الى ذلك سبيلا . وأن يكون مطلعاً على الحوادث الخارجية وما يحدث من أحداث لها صلة بالمسلمين .

ما أحوجنا إلى أن نفهم عامة الناس الأمور على حقيقتها من غير تدليس وأن نفرس فيهم روح التفانى والاخلاص في سبيل الواجب . وأن لا نجعل للمبادئ الهدامة إلى أنفسهم سبيلا . ونرجو من الله التوفيق والسداد .

عالم جبار

وأخذ يفتك بالأفراد والمجتمعات ومات روح الفضيلة . يجب أن يكون أئمة المساجد وخطباؤها أطباء حاذقين . إلا أن الطبيب يداوى الأمراض الجسمية وخطيب المسجد وإمامه يداوى الأمراض الروحية والاجتماعية . ويجب أن يعرف إمام المسجد وخطيبه الأمراض الاجتماعية والخلقية التي تنفشى بين أفراد المجتمع . ويعرف الدواء الناجع لاستئصالها . يجب عليه أن يستحث العزائم ويوقظ الهمم . ويغذى الأرواح وأن يخلق من المرضى أصحاء ومن الشيوخ شباباً ومن الشباب روحاً قوية تعف عن سفاسف الأمور وترتفع إلى مراتب الفضيلة وتسمو الى المجد .

يجب على إمام المسجد وخطيبه أن يكون صلة

يعرف أنه لو تأخر دقيقة واحدة عن الميعاد المضروب لحرم يوماً دراسياً كاملاً ، والواقع أن هذا أكبر وأقسى عقاب للطلاب المهذب . فهل بعد أن تكبد هذه المشقة وتناثر شعره وتساقط عرقه ، يأتي ليجد أبواب المدرسة تقفل في وجهه ولدقيقة واحدة فقط ! ومع أنه لا ذنب له في هذا التأخير ، والأساتذة كلهم يعرفون ذلك ، ولكنهم سيقولون ، ولا شيء غير ذلك ، هذا هو النظام المتبع ، فإذا وفق فوصل مبكراً فإنه سيقضى يوماً وبإله من يوم ، وخصوصاً في حصص ما بعد الغداء . فالأستاذ سوف لا يجد ما يشجعه على المضى في الدرس وكذلك الطالب الذي لن يستمتع لما يقوله أستاذه .

وأذكر منذ مدة قريبة ، أنني نمت في الحصة الأخيرة وكان أن ضرب الجرس وخرج التلاميذ من المدرسة وأنا لا أزال أعط في نومي متكئاً على الرحلة الخشبية الموجهة ، ولم أستيقظ إلا بواسطة الفراش الذي أتى لقفل الفصل . ثم ينتهي ذلك اليوم بخيره وشره ومتاعبه ليرجع الطالب إلى بيته مساء وقد استبد به التعب ولكنه لن يجد وقتاً إلا ما يكفي خلخع ملابسه واحتساء فنجان من القهوة أو كأس من الشاي ليعود إلى الاستذكار من جديد ، هذا إذا لم يكن له نشاط خارجي ، وبعد أن تنقضي فترة المذاكرة الأولى بسلام ، ينهض لتناول العشاء ثم الاستماع إلى بعض الموسيقى الخفيفة والأغاني ، وقد لا يفتح الله عليه بشيء من ذلك فحظة الاذاعة قد رتبت أصناف الأحاديث لتذاع كل يوم في هذه الفرصة الذهبية ! وتمر هذه الساعة ، وكأنها لحظة ثم تبدأ بعدها المذاكرة الثانية ، وما أدراك ما هي !

يجلس التلميذ على مقعده وما أن يستند عليه حتى يميل رأسه إلى الراء ويتراءى له شيخ الفراش الجميل المحبب بين لحظة وأخرى ، فيريد أن يستجيب إليه ولكن يحول دون ذلك سد من الكتب والواجبات اليومية التي يريدها أستاذ كل مادة ، كأن ليس لتلميذه سواها .

إن ذلك التعب المتواصل في المدرسة ووجبة العشاء التي لم ترفع أو أوانيتها بعد ، وهذا البرد القارس ليحمل القيل على الركود والرقود ، ولكنه والحمد لله ، كما يظهر ، أقوى من القيل روحاً وأشد احتمالاً . ولذلك فسيظل يكافح النوم حتى يصبره أخيراً بمختلف الوسائل كالقهوة أو الشاي الثقيل ... وتنقضي الساعات الطوال وهو على هذا المنوال وكل فعله هو أن أطار البقية الباقية من النوم والكسل وبدأ يطالع يجد وقد تكدست حوله الكتب ، لا يدري ماذا يقدم أو يؤخر ...

وينتبه على دقائق ساعة أو لسان صديق وإن كانت لديه ساعته الخاصة . أن الوقت قد تأخر ولم يعد في المذاكرة الآن أية فائدة خصوصاً وقد انتصف الليل . حينئذ يقوم إلى الفراش يحاول إرجاع النوم المقلقل المسكين ، وكيف يعود وقد كوفح منذ قليل ؟

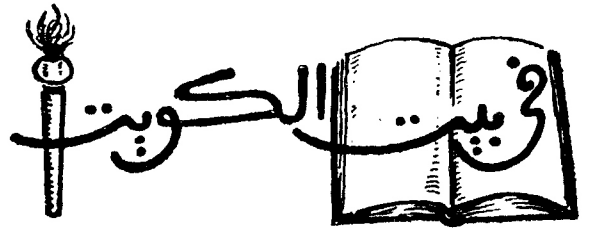
ولن تقف مشكلته عند هذا الحد بل تستمر حتى الصباح لأنه يجب عليه أن يبكر والطير في وكناتها ، تماماً كما يفعل امرؤ القيس إذا ذهب للقصص ، وهو بذلك يفخر على قومه ، أما نحن فكأننا في أيام صيد لا ينقطع ومع ذلك صامتون لأننا في حالة نحسد عليها .

حقاً إن مما يثير تأرتنا وسخطنا ، أن نسمع من بعض الكبار والأساتذة وغيرهم ، يقولون بمرارة مقنعة : « إن أيام الدراسة لذيدة ... آه ليتها تعود » . فهل هذا معقول ؟ أتريدون بقولكم هذا أن تخدعوننا ؟ ولكنكم تخدعون أنفسكم . لأننا بعد تجربة ، لم نجد لتلك اللذة المزعومة أنراً . وأستطيع أن أقول والثقة تملأ نفسي : إنكم لم تتمنوا إلا أيام الدراسة فقط ، لا الدراسة ذاتها أو بمعنى آخر (أيام الشباب) .

خياة التلميذ اليومية إن هي إلا سلسلة متاعب لا تنتهي ولكننا قانعون صابرون ، مادامت في سبيل أغلى ما تطمح إليه النفس وأمن كنز يمتلكه الإنسان ، ألا وهو العلم .

محمود توفيق

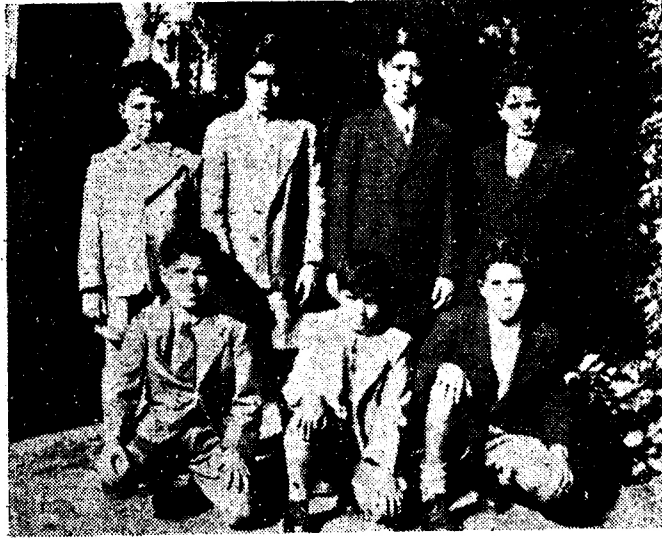
عيسى الحمد ، ابراهيم الملا ، عبد الله عبد الفتاح ، محمد الفهد ،
قاسم مشاري ، خالد خلف ، محمد الحربش ، عبد الحميد الناصر ،
نوري عبد السلام ، محمد خلف ، زاحم عبد العزيز . والصغيران
بدر الحميضي وعبد اللطيف الحمد . وأعد المناظر معجب
الدوسري ، وقام بدور عازف الناي أحمد زكريا .



مفل المولد النبوي

في ١٢ من ربيع الأول أقام البيت حفله الكبير بمناسبة المولد
النبوي الشريف ، حيث توافد عليه جمهور من أصدقاء
البعثة وأساتذة الطلبة وزملائهم . واقتتح الاحتفال بأى الذكر
الحكيم من الزميل خالد جसार ، ثم بكلمة عن الرسول الكريم
ألقاها الأستاذ المشرف ، ثم قدمت فرقة البيت التمثيلية رواية
المروءة المقنعة ، للأستاذ الشاعر محمود غنيم . وألقى الزميل
خالد جसार أبيتا شعرية كما ألقى الأستاذان عبد الحميد التاب
ومحمد رأفت عثمان المدرسان بالتجارة المتوسطة كلمتين قيمتين
وأبيتا من شعرهما ضاق مجال العدد عن نشرهما وسندشرهما
في العدد القادم . واختتم الاحتفال بأن قدمت فرقة التمثيل
الفصل الأخير من رواية مجنون ليلى لشوقي بك . واختلف
بعد ذلك المدعوون إلى موائد الشاي .

ولقد حازت فرقة التمثيل ، العميق من إعجاب المدعوين
بجودتهم وحسن أدائهم لأدوارهم ، وحفز هذا الإعجاب
الوجيه الكويتي الحاج ثنيان الغانم فعب عنه بأن قدم
للفرقة هدايا تقدر قيمتها بخمسين جنيا ، مما كان له أحسن
الوقع في نفوس الجميع .



الوقوفون من اليمين عبد اللطيف
أسبال الكويت بكتبة فكتوريا : الحمد ، بدر الحميضي ، بدر الملا ،
فيصل ثنيان (والجالسون من اليمين) صدر ثنيان ، نجيب املا ، جاسم الحميضي

الرحلات

قام البيت برحلة إلى مصانع الاسمنت بحلوان حيث شاهد
الطلبة وسائل إنتاج هذه المادة الهامة وضخامة المعدات المستخدمة
في إنتاجه . كما زار فريق من الطلبة استديو الأهرام للسينما .

الرياضة

تبارى فريقنا لكرة السلة مع فريق مدرسة التجارة
المتوسطة بالجيزة وتغلب فريقنا ٣٢ إلى ١٦ .

مدير معارف الحجاز

شرفنا بزيارته حضرة الشيخ محمد المانع مدير التعليم في
الحجاز . وقد طاف بأرجاء البيت واستفسر عن أحواله ، وتحدث
عن الكويت والتعليم فيها حديث الخبر العالم . ثم أبدى
إعجابه بما رأى وما سمع عن الكويت وبيت الكويت .



فريق التمثيل

وقد اشترك في التمثيل زملاء : حمد رجب ، جاسم قطامي ،
عبد الرزاق العدواني ، مهامل مضاف ، عبد الباقي نوري ،

من مذكرات مسافر إلى الهند

١ - ثمانية أيام في السفر

وبعض الأصدقاء - أصدقاء قريبي - وعلى قرب منا بنات يابن والكوت، والحقيقة أنهم يختلفون عن الهنديات لونا وجسما. وبعد أن سألت عن جنسيتهم أخبروني أنهم فارسيات ومن سكان الهند. وقد طلبن أحننا ليكملن ليصبحن سناً فاعتذرت خوفاً منهن!

الأمهر: لأول مرة أعلم أننا نفطر في الساعة الثامنة وتتغدى في الواحدة. وقد زال عجبى عندما أخبروني بهذا النظام الجديد الذي يجعل الظهر مغرباً!

أمضيت معظم الوقت في التطلع إلى هذه الجبال الشاهقة متمنياً لو وجد عندنا أحدها فتنمتع بالتسلق؛ تلك هي جبال إيران.

الأمهر: لا شيء جديد غير أن الذين معي يشكون السهر طول الليل، ذلك بأن الباخرة توقفت بعد العشاء في ميناء أبو شهر، وظلت طول الليل تنزل حمولتها وقد أقض صوت الآلات مضاجعهم.

لقد ازدادت شجاعتي، فأصبحت أتمشى طليقاً في الباخرة، حتى عرفت طرقها وعمراتها، بعد أن كنت لا أذهب إلى أى محل إلا بصحبة أحد من المسافرين معي.

الأمهر: استعد البحارة والقبطان للتمرين على إنقاذ السفينة وقت الغرق، وقد رابى عملهم حتى ظننت أن بعض المسافرين قد سقطوا في الم، وقد أفهمنى أحد الذين يمازحوننى أن السفينة غارقة حقاً مما جعلنى أشعر أن وجهى قد اصفر خوفاً، وما هى إلا لحظات حتى أجبته أننى لست مبالياً ما دمتم ستغرقون معي!

الأمهر: في عصر هذا اليوم حدث شيء جديد في نوعه، اختلف المسافرون حول القبلة فأحضر أحدهم ورقة مخططة، عرفت فيما بعد أنها خارطة، وبوصلة صغيرة، وبعد لحظة أخبرهم بالاتجاه الصحيح، فدار بخاطري سؤال: ماذا يحدث لو دارت السفينة والإنسان يصلى؟ أنا في حالة خوف طول المساء لأننا نقرب من جبلين

الخميس: أيقظتنى والدق قبل الفجر، فنهضت من نومي مبكراً لأول مرة في حياتي، وبعد مساعدتي في لبس ملابسي ذهبت توال إلى السيارة، وبعد أن لحق بي قريبي أعادني إلى والدق طالباً مني أن أسلم عليها، فذهبت قائلاً لها: ومع السلامة، من بعيد، ثم كررت راجعاً!

لشد ما استنكرت فعلتي، حقاً إنها طريقة تربيتي، إذ لم أفكر قط في تقييل والدق ولم تعودني هي حتى في حياتي العادية هذه الطريقة.

وصلت ظهر اليوم إلى البصرة بعد سفر دام ثمان ساعات، لشدما تقى إلى النزول من السيارة والجرى وراءها لما أشعر به من تعب.

أحسن ما أعجبني هذا اليوم أننى رأيت ذئبين صغيرين قرب المطلاع، وكذلك رؤيت لبعض النساء سافرات في البصرة، وكثرة الماء العذب المتدفق من حنفياتها.

الجمعة: قضيت هذا اليوم في البصرة لأستريح من عناء السيارة، وقد زال عجبى من كثرة وجود الماء عندهم حينما رأيت الأنهار والجداول في بعض الشوارع. ذهبت ظهراً للصلاة في مسجد فخم كبير، وقد راعى قلة المصلين كأنهم في أى مسجد عادى عندنا في غير وقت الجمعة.

السبت: سناسف عصر هذا اليوم بالباخرة من ميناء المعقل، وقد طلب مني قريبي أن أراقب متاعنا، وذهب ليحضر الجزء الآخر منه. وجدت المحل مكتظاً بالهنود ولم أسمع هذه اللغة قبل ذلك، وأخذت أقول: من بدرى ربما كان كلامهم موجهاً إلى شخصي الضعيف وكله شتائم! أنا في أكبر مسئولية تحملتها في حياتي إذ لو تقدم هؤلاء السمر القصار وأخذ بعض متاعنا لما استطعت حراكاً، بل ربما ساعدته خوفاً منه!

تحركت الباخرة، وقضيت معظم الوقت في التطلع إلى النخل الممتد إلى ما لا نهاية، إلى أن أظلم الوقت، وكنت أعجب أن الماء تحت الباخرة عذب فرات. وفي الليل جلست

كلمة من الأستاذ
عبد العزيز العتيبي بعنوان
حول فتح المدارس
الجديدة قال فيها :



ولا خيرة من الذين عينوا
قبلهم في أوقات ليس فيها
حاجة ملحة لتعيينهم وأن
القدرة على التعليم والحدق

فيه، ليسا محصورين في أبواب الشهادات،
وكم حامل لشهادة لا يحسن التعليم وإن
الإخلاص في العمل ونزاهة الأخلاق
هما الركنا الأساسيان في كل عمل
من الأعمال . . .

إن دائرة المعارف لما أنشئت في
الكويت قد وجدت تلاميذ وضعتهم في
الصفين الرابع والخامس الابتدائيين
قد كونهم وهياهم معلون كويتيون ،
وهم صفوة المتعلمين المتخرجين قدرة
وأخلاقاً حتى الآن .

إن المعلمين الكويتيين لو وجدوا
عن يعينهم الأمر تنشيطاً وتشجيعاً ،
لكان لهم الآن حال غير هذا الحال ،
لأن العلم ليس محصوراً بين جدران
المدارس وحجراتها . فكم من أناس
قد بلغوا درجة عالية من العلم بجدهم
 واجتهادهم وسعيهم المتواصل يلتقطون

بذوق سليم وأخلاق متينة وأفكار عالية
ومعلومات صحيحة وشجاعة أدبية
وصراحة في الحق وإخلاص وتضحية
في سبيل المصلحة العامة وإعلاء شأن
الأمة والوطن، لو نسج الكاتب على هذا
النوال لاستحق الثناء من كل وطني
غيور . . .

أما قوله إن ترك الأطفال يسرحون
ويعمرحون في الطرقات خير من فتح
هذه المدارس فإن فيه كثيراً من
المبالغة . . .

ولو أن الكاتب كلف نفسه فزار
هذه المدارس قبل أن يكتب لرأى
تقدماً ظاهراً ، وعلم أن في فتحها خيراً
كثيراً ، وأن تلامذتها قد استفادوا
فائدة محسوسة ليست أقل مما حصل عليه
زملاؤهم في المدارس الأخرى وأن
المعلمين الذين فيها ليسوا أقل تحصيلاً

لقد دعاني إلى كتابة هذه الأسطر
ما قرأته في العدد السادس من مجلة
كاظمة حول فتح المدارس الجديدة .
وحبذا لو أن الكاتب قال مثلاً إن من
الواجب الإسراع في فتح مدرسة للمعلمين
وأخرى للتلاميذ ينتخب طلابهما من
أذكى التلاميذ والتلميذات الذين قد
نالوا الشهادة الابتدائية فيعملون فيهما
ما يلزم المعلم بقدر ما تسمح به الظروف
ويعملون عليه تمريناً عملياً ، ثم يجعلون
معلمين في المدارس حيث أن التعليم غير
العلم . أو قال : إن المدارس الأولية
والابتدائية مدارس تربية أكثر من
أنها مدارس علوم . ولذلك يجب أن
يوجد فيها معلون من ذوى الخبرة
والاطلاع في فن التربية والتهديب ،
ومن حنكتهم التجارب ، وكثرة
الممارسة للتعليم، لينشئوا لنا شباناً مزودين

الحجبي : كبرت الأمواج عن العادة ، ومعظم المسافرين
مصابون بدوار البحر أما أنا فأناظرهم بعدم المبالاة بالدوار
والحقيقة أنني لم أشته إلا كل إنما أكلت خوفاً من أن يقال
عني أي أصبت ، أخبرني من معي بأنا سنصل غداً إلى
بومباي كم أنا مشتاق إلى هذه البلدة . .

الحجيرة : وصلت في الصباح إلى ميناء بومباي ، وقد حضر
إلينا بعض الكويتيين . عرفت بعضهم وتغير بعضهم على
بسبب السمّة . . وأعجبتني وجود الشجر بالميناء وقد كان
سليماً ، لقد جعلني تنسيق الشجر أظن بأطفالهم خيراً ،
وأعجبهم على عقلهم الذي جعلهم يقدون الكبار .

عبد الوهاب حسين

أكل منهما البحر كثيراً عرفت أنهما يسميان «جبل سلامة»
وقد كان خوفي بسبب بعض الخرافات التي سمعتها عن ذلك
الجبل وظللت أنتظر كيس الرز وقليل التمر الذي سيرمي في
البحر، فلم أر شيئاً مما زادني خوفاً.

الحجيرة : وصلنا قبل ظهر اليوم إلى مدينة كراتشي ،
لم يعجبني من الميناء غير كثرة البويات، وقرب المدينة من
الميناء . وكذلك أعجبتني في كراتشي العربات التي تجرها
الجمال ، والترام الأخضر . إن هذه البلدة في نظري لا تختلف
عن البصرة كثيراً ، إلا في بعض الأحياء الراقية .

عدت من الميناء إلى الباخرة حيث أكمل السفر وأصل
إلى بومباي . أعجبتني أنوار كراتشي ، وهي تتلشى قليلاً
قليلاً ، كما أعجبتني ذلك البنيان في وسط الماء كأنه صخرة كبيرة.

الحكمة حينما وجدوها ، فاستفادوا وأفادوا ، والآخريين قد هجروا العلم والتعليم بعد خروجهم من المدارس ، وبعد مدة ذهب ما تعلموه أدراج الرياح ، وهناك شهادات يعلم الله كيف حصل عليها أربابها . .

إن المعلمين الكويتيين لما رأوا أن أعمالهم غير مقدرة ، انزوى كثير منهم على أنفسهم ، وتركوا الأمور تجري في أعينها والمسئولية على عواتق غيرهم . وحيث أن السكاتب قد تطرق إلى موضوع جلب المعلمين من البلاد المجاورة فإننا قد عرفنا منهم رجالا أفاضل قد أدوا واجبهم بأمانة وإخلاص ، كما قد رأينا آخرين لا يهتمهم غير الجلوس على الكراسي مع تكليف أحد المعلمين الكويتيين بتأدية أكثر واجباتهم ...

عبد العزيز العتيقي

◎ وجاءنا تعليق من السيد عبد الله أحمد العوضي حول (الزمن خير حلال للمشكلات) قال فيه :

إن الله خلق الإنسان وأسبغ عليه نعمة العقل والبصيرة ، وجعله يفتن ويفكر ويؤمل ؛ يفتن إذا دامه خطر فيتجنبه بفتنته وذكاؤه ، ويفكر في معيشتة بكل جوارحه وحواسه ، ويؤمل أن تكون حياته في المستقبل أكثر سعادة وراحة له ولأبنائه وأحفاده .

ولاشك أن نعمة الفطنة والفكر والأمل التي أنعمها الله على الإنسان وما يضاف إليها من خيرات الأرض وبركات السماء التي جعلها سهلة التناول ومن النباتات والجماد والحيوانات التي سخرها الله لنا لاستثمارها لدليل واضح على أن الإنسان قابل للنمو والرقى ، وقابل لحل المشكلات والمعضلات .

وقابل فوق ذلك أن يتطلع إلى المستقبل ولست أقصد بالمستقبل الغيب الذي ذكره حضرة الشيخ أحمد الشرباصي ، وإنما التطلع إلى المستقبل هو تنظيم الحياة الاجتماعية والاقتصادية ، أو الأدبية . ويقول الشيخ أحمد في مقاله « ومن العجب في هذه الحياة أنك قد تعرض لك المشكلة من المشكلات ... فتظل مسهد الطرف قلق الخاطر ، خافق القلب . . . فإذا بالزمن نفسه قد حلها . . . ، فإذا تتبعنا كلمات صاحب المقال . وجدنا الفرق الشاسع فيما يقر وفيما يعتقد ، وفيما فعل صاحب الشريعة الإسلامية حينما ضاقت الدنيا به بما رحبت ، فإذا الأهوال والمصائب من كل جانب . ماذا فعل الرسول الكريم المفكر يا ترى ؟ هل ترك المشكلة والأهوال جانباً ليحلها الزمن أو فكر بإيجاد من ربه ليهاجر إلى بلد آخر ليدرأ شر قریش ويتجنب الأخطار . نعم هاجر الرسول بعد الإلهام الرباني وفي الوقت نفسه كان يؤمل أن تنتشر تعاليم دينه الجديد بنطاق أوسع ، وقد كان ذلك . . .

وهناك حديث أو حكمة على اختلاف الآراء « إعمل لدنياك كأنك تعيش أبداً وإعمل لآخرتك كأنك تموت غداً » يالها من حكمة بالغة ، فإننا إذا أحللناها تحليلاً تاماً وجدناها تنافي رأى الشيخ كل المناقاة لأن للحكمة معنى سامياً للغاية ، حيث تأمر الإنسان أن يعمل بكل ما يستطيع من جهد ونشاط وحيوية كأنه باق إلى

الأبد ، فإن لم يكن باقياً فإن أبنائه وأحفاده باقون ، فإذا لم يعمل ولم يأمل فإنه لم ينتج في حياته شيئاً فينقرض . وينقرض معه العالم بأجمعه ، أما الفقرة الثانية من الحكمة فتلح إلى الطاعة والخير ومساعدة الفقراء فلسنا بحاجة إلى شرحها .

لقد شاهدنا الأمم والبلاد الاثورية قد وصلت إلى درجة عالية من الرقي والتقدم ، ونجد الاختراعات الهائلة التي أفادت الإنسانية قد درجت ونفعت واستنفعت في جميع مرافق الحياة وفي هذه العجالة لو أحصينا الآلات والأدوات والأدوية التي اخترعتها العقول المفكرة لضاق بنا المجال ، فنختصر القول أن الحقيقة بنت البحث فإذا نحن ما بحثنا ولا دققنا فكيف نصل إلى الحقيقة إذن فالبحث والتنقيب والتفكير والأمل من الأشياء الضرورية لنمو الحياة التي أوصلت أمم الغرب إلى هذه الدرجة الراقية التي تحسد عاينها ، بينما العرب والمسلمون لا يزالون في مهدهم منتظرين الزمن يوقظهم ويحل لهم مشكلاتهم ومعضلاتهم ويفكر ويخترع لهم ، ويبني لهم المستقبل .

أيها الإنسان ، أيها الشباب عش في ساعتك ومستقبلك ، لأن الحاضر والمستقبل صنوان لا يفترقان فإن عرض لك شيء من المشكلات فلا تدع الزمن يتولى حلها بل فكّر بنفسك وتول حلها بعقلك وذكاؤك الذي وهبه الله لك . الكويت

عبد الله أحمد العوضي

مسئولية المجتمع



والآباء مسئولون عن أبنائهم ، والأبناء صورة صادقة لآبائهم ومربيهم ، فإذا ما نشأوا نشأة صالحة سعد بهم مجتمعهم الأصغر وهو المنزل ، ومن ثم مجتمعهم الأكبر وهو المدينة ، والعكس على نقيض ذلك . والأساتذة مسئولون عن تلاميذهم في المدرسة فليس المهم حشو رؤوسهم بالدروس الطويلة العريضة ، وإنما عليهم أن يذكروا جهودهم في صقل عقليتهم ، وتكوين شخصيتهم ، وتهذيب غرائزهم ، وشحنهمهم ، وإعدادهم للمستقبل . ثم يأتي دور الشباب وهم العنصر الجوهرى في كيان المجتمع ونصف المسؤولية ملقاة على عاتقهم وقد يجدون من الصعب عليهم تحملها خصوصا في طريق تحف به المصاعب والمتاعب والآلام ولكنهم متى أدركوا أن هذا الطريق الذى لا بد من اجتيازه هو طريق المجد الذى ينشدونه ، هانت عليهم كل التضحيات التى يبذلونها فى سبيله .

وبقى قادة الرأى ، وهم أولو النفوذ الدينى والفكرى والسياسى ، والمسئولية الملقاة على كاهلهم أخطر مما يتصور ، ذلك لأنهم بمثابة « مركز القيادة » لأنهم ؛ فإن أحسنوا التدبير وصلوا بها إلى الرقى والتقدم ، وإن أساموا التصرف قادوها إلى الانحطاط والتدهور ، وأهم ما يجب أن يتصفوا به « النزاهة » .

فأولو النفوذ الدينى أصحاب رسالة سامية دونها رسالة غيرهم والمسئولية التى هم مطالبون بها لا تقل أهمية عن أولى النفوذ السياسى . إذ لا فرق بينهم سوى أنهم رجال يغلب عليهم الطابع الروحى والسياسيون يغلب عليهم الطابع المادى . والمهمة الموكولة إلى أصحاب النفوذ الفكرى ليس لها مكان أو زمان وإنما تتلون وتتأثر بالظروف القائمة ، وقد يجدون أن من العسير عليهم أن يوفقوا بين رغباتهم ورغبات القراء ، لذلك نرى أن معظم القراء ينظرون إليهم نظرة يشوبها نوع من الريبة والشك ، وكثيراً ما توجد أسباب تخرج عن إرادة المفكر ولولاها لما توانا لحظة

لكل مجتمع محاسنه ومزاياه كما أن له مساوئه وسقطاته ، وترى هذه الطبائع والعادات المتباينة ممثلة أوضح التمثيل فى بيئته . وكامنة فى شخصية أفراد وأسرته ، وهؤلاء الأفراد يستطيعون أن يخلقوا لهم مجتمعاً إما أن يكون قويا سعيداً ، وإما أن يكون ضعيفاً شقيماً ، وهذا بطبيعة الحال يتوقف على مقدار ما يبذلونه من التضحيات وما يستسيغونه من الصبر على تحمل المكاره ، ذلك أن المجتمع يتنازع العاملين أحدهما داخلى والآخر خارجى ولكل من هذين العاملين خطورتهما وأثرهما البعيد فى قسام الأمم أو انهيارها ، والعامل الداخلى مبعثه أفراد المجتمع أنفسهم ، وأسوأ ما فى هذا العامل الفوارق بين الطبقات ؛ ذلك أن المجتمع يتكون من طبقات ثلاث إحداها غنية وأخرى متوسطة الحال ، وثالثة فقيرة ، ولا نعى هنا بالفوارق من حيث الناحية المادية فهذه سنة الحياة . ولا اعتراض عليها ، ولكن بيت القصيد فى هذا القول الفوارق من ناحية الطبائع البشرية التى تترتب على وجود هذه الماديات فى حوزة بعض الناس والتى يستطيع كل إنسان تجنبها والقضاء عليها لأن مبعث هذه الطبائع المستهجنة الشعور « باللفظة الكذابة » ، ويخيل إلى أن أصحاب هذه اللفظة لم يدركوا بعد من أن جاءوا وإلى أين يذهبون وماذا عسى أن يكونوا فى عالم الجهول ، ولو أنهم أدركوا لما وجدوا محلاً للكبرياء حيث تفرض الحياة علينا إرادتها .

ولن يستفيد المجتمع من أفراد إلا إذا شعر كل واحد منهم بالمسئولية وأدى واجبه على الوجه الصحيح ، وليست هذه المسئولية وفقاً على أناس دون آخرين بل يشترك فيها جميع أفراد الشعب كبيرهم وصغيرهم .

فأصحاب السلطة مسئولون عن رغباتهم من حيث كفالة المعيشة والحريات والمساواة فى الحقوق والواجبات وصون الأمن واستثمار مرافق البلاد لخيرها وصلاحها ، ووضع حد للجشع والمطامع الشخصية ، والاستئناس بأولى الخبرة والمواهب من المواطنين وغيرهم .

في تحطيم القيود التي تشل عليه تعبيره ، وليس معنى هذا أنه لا يجوز للقارىء أن يطالب الكاتب بمعالجة نوع خاص من الموضوعات وأن يبدى فيها آراء صريحة بل له الحق في ذلك على أن يقدر الظروف والملاسات أولاً . ومن واجب الكاتب أن يجيب رغبات قرائه في حدود المعقول والمستطاع . وإجابة طلبات القراء تتوقف إلى حد بعيد على لباقة الكاتب وحسن تصرفه . ويجب أن يدرك أولو النفوذ الفكرى أن ما من نهضة قامت في أمة ما ، إلا وكان لهم السبق والفضل فيها ، وهذا يدلنا على فداحة الثمن الذى يبذلونه

وأولو النفوذ السياسى يدور فى فلكنهم أو هم يدورون فى فلك الطبقة الأرستقراطية الرأسمالية وهذه الطبقة يعز عليها أن تشارك مواطنيها آمالهم وآلامهم ، وقد يستعصى عليها الدفاع عن حقوقهم ، فهى صاحبة الشأن ولها الكلمة المسموعة ، ولها المقام المرموق ، ولكنها مع الأسف الشديد كثيراً ما تستغل مركزها الاجتماعى فى حدود مصالحها الخاصة .

وهذه الطبقة هى أقدر الطبقات على الإصلاح لو عملت له . والمرء حينئذ يضحي بالقليل من راحته ومن مصالحه الشخصية إفي سبيل بلاده وهى لا تكلفه شيئاً كثيراً يقدم أجل الخدمات لمجتمعه لأنه بهذا العمل العظيم يدفع عنه كثيراً من الآفات والويلات التى إذا حلت به تذوق مع غيره مرارتها ، والأفراد المستضعفون الذين يدافع عن حقوقهم ويصون لهم كرامتهم ويشعرهم بإنسانيتهم ، يؤلفون السواد الأعظم من مجتمعه وجلهم من الطبقة العاملة الفقيرة وهذه الطبقة دائماً أبدأ مهضومة الحقوق ، مهانة الكرامة يؤخذ منها كل غال وثمين ، ولا تعطى إلا كل مرتخص وخقير .

ومتى شعر أفراد هذه الطبقة بأنهم منهوون لا يقيم لهم مواطنوهم وزناً ولا يحسبون لهم حساباً ؛ انكمشوا هم بدورهم متأثرين بدافع خفى لا يلبث هذا الدافع أن يثير فى نفوس بعضهم الجانب الشاذ من غرائزهم فيواجه هذا الجانب صراعاً عنيفاً فى الملاممة بينه وبين تقاليد المجتمع الذى أبى أن يجعلهم على قدم المساواة مع مواطنيهم ، وهنا يحتدم فيهم الصراع النفسى فيظنون يوازنون ويفاضلون

متأثرين بعقليتهم المضطربة ونفوسهم المتدمرة ويجدون آخر الأمر أنهم لا يستطيعون التوفيق بين هذا الجزء الشاذ من غرائزهم وبين مجتمعهم الظالم ولا شك أن التفكير سينتهى بهم فى هذه الحالة القاسية إلى التحرر من كل شيء لأن الاعتداد بالشخصية من لوازم الإنسان المفكر الحر .

ومتى اضطرب اضطراباً إلى التنادى فى الانسياق وراء هذا الجانب الشاذ من غريزته الذى يتأثر بالعاطفة أكثر مما يتأثر بالعقل والمنطق فإنه لن يجد له متسعاً للعمل إلا فى الظلام والخفاء .

وفى هذه المرحلة الارتجالية المتذبذبة تبدأ الدسائس تعمل عملها الخرب ، والوشايات تفعل فعلها الهدام ؛ ولا يستفيد من هذه التفرقة سوى الأجنبي حيث يجد الأبواب مفتوحة على مصراعها ليدخل منها من غير مشقة ، ليسعد بخيرات البلاد ونعيمها .

ومجتمع هذه حالته لا بد وأن يكون مصيره الانهيار فالزوال ومن ثم لن يجد من يأسف عليه أو يرثى لحاله لأنه أهل لهذا المصير المظلم والنهاية المحزنة .

وعلى عكس هذا ؛ المجتمع الحر القوى السعيد الذى لا تنقص أفراده الشجاعة الأدبية ولا يفتقرون إلى الضائير الحية والنفوس الانية ؛ أفراد يدركون المسؤولية تمام الإدراك ، ويميزون بين الحق والباطل ، والحرية والعبودية ويتعاونون مع جميع مواطنيهم فى توجيه مجتمعهم توجيهاً يتسم بالخير والفضيلة والمصلحة المشتركة . ويقضون على جميع التقاليد التى تتنافى مع الصفات الانسانية النبيلة ، والعادات التى تتعارض مع الطباع البشرية الحميدة ، فينبذون الفوارق ويتقاسمون حلاوة الأفراح ومرارة الأحزان ، رائدهم فيما يعملون وجه العدالة والاخاء والمساواة .

فمسئولية المجتمع ضريبة واجبة ، إن لم يؤدها كل فرد على الوجه الأكمل الصحيح تعرض المجتمع للإفلاس المادى والأدبى .

يوسف محمد الشامي

الحياة قلنسوة...

كثيراً ما تذهب بالإنسان الأفكار ، فترى به في عوالم كثيرة مترامية متناقضة ليس لها قرار أو مزار ، ولكنها متواصلة بعيدة عن الاستقرار قريبة إلى الخيال منها إلى الواقع الحتمي ، وسرعان ما يغدو الإنسان فيها نبهاً موزعاً . ولقد شامت الظروف - وكثيراً ما تشاء - أن أعيش أياماً لا أدرى هل هي كثيرة أم قليلة من حياتي ، وحيداً غير مرتبط برابط ولا مستقر على قرار مع صديق أو رفيق أو زميل . . . فينبأت لي تلك الظروف التي كثيراً ما تمنيتها أن أسبح في عالم من التفكير يبدو لي سهلاً وسريعاً ومفيداً ولكنني سرعان ما أصدم بالواقع فأجده صعباً ومقفرأ ومتعباً وأن تفكيري هذا كان منصباً في الإجابة على سؤال ، وهو : رأى الإنسان في الحياة ، فسرحت في هذا السؤال مفكراً دون أن أرجع منه إلى مرجع ، أو يشاركني فيه تفكير إنسان آخر أو أطلب مساعدة أي كان فوجدت نفسي حائراً مضطرباً لا يقر في رأي ولا أصل إلى نتيجة تكون ثمرة لتفكيري هذا ، ولكن النتيجة كانت الاعياء والشكوك والسهر بعد أن كنت راجياً أن أجد للحياة تعليلاً أو تعريفاً شاملاً متماسكاً ومتجانساً يحيط به الانسجام ، والحيرة هذه اضطرتني إلى أن أطرح هذا الطلسم الغامض المتعب على بساط البحث بين الزملاء والأصدقاء والإخوان والرفاق ، وبين كل قريب أو بعيد ، سواء كانت لي رابطة به أم لا ، لعلي وأجد ضالتي المنشودة . فقتنى أن ألتقي بأناس مختلفي المشارب ومتعددي الطبائع متفاوتي المراكز والمعيشة والأذواق . . . قابلت الطالب في كليته ، والعامل في عمله ، والتاجر في متجره ، والطبيب في عيادته ، والمحامي في مكتبه ، والصانع في مصنعه ، ، وطرحت سؤالاً على أكثر من واحد لكل مهنة من تلك المهن ، ولكنني اصطدمت بالواقع ، فوجدته مرأً علقها حينما تعذر على أن أحصل من هؤلاء جميعاً على تفسير للحياة ، كحياة للجاعة ، والبشرية جمعاء ، بل وجدت لكل نظرتة في حياته ، منعزلاً معها أنزاعاً كلياً ، وما تلك النظرة إلا صادرة من حياته نفسها التي يحياها ، وما هي إلا انعكاس لطبيعته ومحيطه وبيئته وطراز

معيشته ، وإن ذلك شيء مسلم به ولا فرار منه لتفسيرهم هذا وإنه لصحيح - كما أظن - وكما يقررونه هم أنفسهم . وإني لأجد من الأجدي والانتفع ، أن أعرض بعض الأجوبة الخفيفة والظرفية ، التي حصلت عليها من هذا وذاك ومن هذه وتلك . . . فقد أجابني إحدى الزميلات على سؤال بأن غرضت الحياة بالنسبة للإنسان وبالأحرى للبشرية جمعاء - على ما تزعم الزميلة المحترمة - بأن قالت : أن يعيش الإنسان ساعته . وذكرت الكلمة المشهورة : . ولك الساعة التي أنت فيها ، ونسيت زميلتي أنه ما ذلك القول إلا قولاً يفسر تفسيراً محدوداً لحياتها وحياة الناس الذين يعيشون عيشتها ، ومهما يكن من أمر فإنه رأى ليس يجديد علينا ، وجمعتني الصدفة مع عامل ميكانيكي يكثر اللغو ويتصنع الحديث ، يرتدى ملابساً خاصة بعمله ، فتجرات على صاحبنا الثرائر وألقيت عليه سؤالاً بدون تردد أو تراجع . وقد أسرع بالجواب بدون امتعاض ، بل بكل طلاقة ولباقة قائلا : إنما الحياة لعب ولهو . وعلى ما أظن أنه كان في حالة طبيعية على ما يظهر من جوابه . وقد سمعت من غير هذا كثيراً من الأجوبة المتضاربة المتناقضة فوجدت في بعضها الظرافة والخفة ووجدت في بعضها الآخر الجد والتزمت . ومن الأقوال التي أعجبتني قول الملاحق الثقافي في إحدى مفوضيات الدول العربية حيث أفاد بأن الحياة وتعب لذية . . . وقد شاء الحظ أن ألتقي بطالب إيراني بكلية الطب وطرحت عليه سؤالاً المعبود ، فأجابني بأن الحياة قلنسوة وإن للقلنسوة عدة معان ، منها لباس يستعمل كغطاء للرأس يسمى بهذا الاسم ، ومعنى آخر وهو المهم بالنسبة لصاحبنا الدكتور الناشئ وهو رأس جذر نباتي على شكل قلنسوة ، ولهذا الجذر فلسفة علمية فيها ما يشبه حياة الطالب المذكور ، وحياة من يعيشون عيشتهم . وهو أن هذه الجذور سرعان ما تشق طريقها في التربة مهما كان نوعها لتحصل على غذائها الذي يكفل لها عيشها . . . ولا أدرى لماذا اخترت هذا الرأي عنواناً لكلامي هذا ؟ ربما لكونه ظريفاً ومختلواً !! وإني أطلب من القراء المحترمين بأن يكتبوا لي براهم عن الحياة وبذلك أكون شاكرآ لهم فضلهم ، للحصول على آراء كثيرة قيمة ربما أكون حيائياً منها وأرجو ألا أكون متطفلاً بذلك الطلب ...

مهدي هري السامر
كلية التجارة - جامعة فؤاد

حول عدد «البعثة» الممتاز

(ملاحظات سريعة ، وأفكار طارئة أوحاها لي العدد الممتاز من «البعثة» الذي صدر في شهر يناير الماضي) .

مرة منذ عامين ، فقد أخذ يتكلم مع ضابط الجوازات باللهجة
مصرية صميمة ، فما كان من الضابط إلا أن سأله :

— حضر تك مصرى ؟

— لا ، أبداً ؛ أنا كويتي يا بيه .

— هل سبق لك وزرت مصر ؟

— لا ، دى أول مرة أزور مصر .

— أنتم أصلكم مصريين يا أستاذ ؟

— لا يا بيه ، إحنا كويتيين .

— تسمع يا أستاذ تنتظرني في الغرفة الداخلية !

ودخل زميلنا الغرفة ، وإذا بأحد الحراس يشدد المراقبة
عاليه ، وأخذ الضابط يفحص سجلات المبعدين والهاربين
من مصر ؛ وبعد تحقيق طويل زال الالتباس الذي علق
بذهنه فقد كان يظن أن جاسم أحد المصريين الهاربين من
العدالة استطاع أن يحصل على جواز سفر كويتي ولم يستطع
تغيير لهجته المصرية ! واستطاع الزميل أن يبين للضابط أن
في الكويت عدداً من المدرسين المصريين ، تعلم اللهجة
المصرية من الاختلاط بهم . فما كان من الضابط إلا أن قال
« آمال ليه ما قلتش كده من زمان ، أنا كنت فاكر ك مجرم
وهارب ! » .

وهكذا أوشكت قدرته على اقتباس اللهجات أن تصدمه
في أول دخوله مصر .

الإحصائيات :

لقد كانت الإحصائيات المنشورة في نهاية العدد طريفة
وصادقة لتعريف القارئ عن مركز الثقافة والعلم في
الكويت ؛ فيمكن أن تلقى عليها نظرة لتطمئن إلى أن مستوى
التعليم في صعود مستمر ، وخاصة إذا أمعنا النظر في برنامج
المعارف للسنيين المقبلة ، ولنا نصيحة لافظنها تخفى على أفهام
من يبدؤهم مقاليد الأمور في هذه الدائرة المثالية بالكويت ،

طرائع بعثات الكويت إلى مصر :

كشفت لنا هذا المقال القيم من الوجهتين التاريخية
والأدبية عن تراجم عدة أشخاص من الكويتيين الذين عاشوا
في الجيل الماضي ، وكان لهم الأثر الفعال في بناء الحياة من
نواحي مختلفة في وقتهم ، ولقد وقفت طويلاً أكرر قراءة
الفقرة الأخيرة من العمود الأول عن كويتي عظيم لا نعرف
عنه شيئاً مطلقاً ، هو السيد ماجد بن سلطان . وقد أذكرني
هذه الكلمة بمقال للأديب الباحث السيد عبد الله الصانع في
العدد الخامس من مجلة كاظمة الغراء الصادرة في تشرين الثاني
سنة ١٩٤٨ بعنوان « كم في الزاوية من نفائس الخبايا » تحدث
فيه عن هذا المصلح ، فخبذا لوسلكته البعثة في سلسلة « أعلام
الكويت » بعد استكمال المعلومات اللازمة عنه .

مع اللهجات العربية :

أعجبت أشد الإعجاب بالآليات التي تحمل هذا العنوان
للرحوم عيسى بن قطامي ، والذي كانت ترجمته في ذلك
العدد ، والعجيب في هذه الآليات أنها لحسة أقطار عربية
يبعد الواحد منها عن الآخر ، وقد لا تعتبر اللهجات البحرانية
والاحسانية والحجازية غريبة عن الناظم ، ولكن اللهجة
المصرية كانت غريبة عنه لأنه لم يزر مصر ولأن سبيل
الاتصال بين مصر والكويت قليلة جداً إذ -اك- . ولم تكن
الصحافة أو المذياع أو السينما منتشرة آنذاك حياته ، كما هو
الحال الآن .

والشيء بالشيء يذكر ، فالزميل جلمع قطامي ابن أخي
المرجم ، يمتاز بما يمتاز به عمه من قدرة على تقليد اللهجات ،
فهو يتكلم المصرية بأنواعها من صعيدية واسكندرانية ويقلد
ابن البلد والعمدة ! ولقد حدثت له حادثة طريفة مع أحد
موظفي جوازات السفر في المطار عند قدومه إلى مصر لأول

وهي أن يحاولوا أن يجعلوا من مبادئ المعارف ومنشأتها مثالا يحتذى في الذوق والفن الرفيع ، فيساعدوا على تجميل البلاد ، وخصوصاً أن أغلب هذه المنشآت تقع في الشوارع الرئيسية . ونرجو أن يلاحظوا تطور الكويت السريع وتكاثر سكانها والإقبال على التعليم ، فيوسعوا المدارس ما استطاعوا ، وحذا لو جعلت المدارس ثلاثة أدوار ، فإن ذلك يجعل الفصول أكثر تعرضاً وتخللاً لاشعة الشمس والهواء . وهناك ناحية الملاعب الصغيرة في أفنية المدارس فهي ضرورية في المدرسة لما للروح الرياضية من أهمية في التربية الحديثة . والملاعب الكبيرة في خارج المدرسة وإن تعددت لا تقوم مقام الملاعب الداخلية الخاصة لكل مدرسة ، إذ في حصص الألعاب والرياضة لا يسمح الوقت لأن يزاول الطلبة نشاطهم في مكان بعيد . وإن بناء عدة طبقات يوفر للمدرسة قطعة كبيرة من الأرض يمكن أن تزداد بها ساحة المدرسة ، وإذا كان ذلك ليس مستطاعاً الآن ، فإن بالإمكان أن ننظر للمستقبل بأن نجعل أساس البناء مستعداً لتحمل طبقات أخرى إذا أوجح الأمر .

وأعجب إحصائية ولا شك ، هي نسبة النجاح في بيت الكويت التي وصلت إلى ٩٢٪ . وهذا رقم قياسي . نأمل إن شاء الله أن يرتفع في العام القادم .

وهناك إحصائية تبشر بالخير ، وهي إحصائية الطلبة والمدرسين والمدارس ، فقد تضاعفت المدارس وتضاعف عدد الطلبة من ١٩٠٢ إلى ٣٨٢٣ والمدرسون من ٨١ إلى ١٦٧ في سنتين فقط . وإزاء هذه الزيادة نرى أن من واجب المعارف أن تسرع بفتح المدارس المزمع فتحها في العام القادم ، حتى تقفل المدارس الأهلية وتضم إليها ، فإن ذلك أجدى لتوحيد نوع الدراسة في البلد .

ومع أن عدد الطالبات يجب ألا يقل عن الطلبة ، إلا أنه مع الأسف الشديد نجد أن البنون شاسع والاطراد غير منتظم بين تعليم البنين والبنات . فعدد الطالبات ٨٧٣ طالبة أي أن نسبة الطالبات هو ٤٢٪ . من نسبة الطلبة . وهذه نسبة نرجو أن تعدلها الأيام ، ولكن هناك ملاحظة هامة فإن عدد المدرسات ، هو ثلث عدد المدرسين مع أن هذه النسبة ليست كذلك بين الطالبات والطلاب .

أما التعليم القروي فلا يزيد عدد طلابه عن ٢٧٢ وهي نسبة ضئيلة لسبع قرى إذ معدل تلاميذ كل مدرسة حوالى

٣٩ تلميذاً ... وحذا لو اهتمت المعارف بالتعليم القروي ، وأتت بالمتقدمين منهم إلى المدينة للدراسة فيها ، على شرط أن تساعد المجدين مادياً . لأننا نعلم أن أهل القرى يحتاجون إلى أبنائهم ، وخاصة في بعض فصول السنة . وهناك ملاحظة عن التعام في القرية هي أننا لا نعرف لماذا لا يكون التعليم مشتركاً بين البنين والبنات لأن أغلبهم صغير السن في المدارس ، والاختلاط كثير في القرى .

أما مجموع طلبة وطالبات الكويت فهو ٣٩٦٨ . وسكان الكويت على أقل تقدير ١٥٠ ألف نسمة . والعادة في الأمم المتقدمة أن نسبة الطلاب لا تقل عن ٢٠٪ . من مجموع السكان . فكيف هو الفرق بين ما نحن عليه وما يجب أن نكون عليه ، أي الفرق بين ٣٩٦٨ و ٣٠٠٠٠ ؟ فتى يصل طلاب الكويت إلى هذا العدد ومدرستها إلى ١٨٠٠ مدرساً ، وعند ذلك نستطيع القول أننا أدينا الأمانة . وليس ذلك ببعيد على همة العاملين .

ختاماً :

لم نلاحظ في العدد أى كلمة أو ذكر لمجهود المرأة في الكويت ولم نقرأ عنها أو لها شيئاً ، وبالطبع سوف تحتاج الطالبة والفتاة والسيدة الكويتية على رئيس التحرير ، ولكنه قد يمكن دفع احتجاجهن بأنه لم يتسلم منهن شيئاً يفيد عن نشاطهن ، الذى نرجو أن نرى أثره في الأعداد القادمة . واليد الواحدة لا تصفق ، كما يقول المثل .

بعض نقود المحرر

قالوا في أمثالهم

◆ الثعلب يحسب الناس يأكلون الدجاج مثله !

(فرنسى)

◆ أطعم الذئب في الشتاء يلهتمك في الصيف .

(يونانى)

◆ متى رأيت الكلب غنياً فقل له ياسيدى الأسد

(حبشنى)

◆ قيل للأعمى إن الشمع قد غلا ثمنه فقال : أمر

(تركى)

لا يعنينى .

بترول الكويت في أخبار الصحف

◆ نشرت جريدة الأساس المصرية بتاريخ ١٩٤٩/١/٢٤ أنه أذيع في لندن أن إنتاج شركة زيت الكويت بلغ الآن مليون طن في الشهر .

والمعروف أن الاثنى عشر مليوناً السنوية توازي نحو نصف إنتاج الشركة البريطانية الايرانية في إيران وأكثر قليلاً من نصف إنتاج الشركة الأمريكية السعودية وكان إنتاج الكويت سنة ١٩٤٧ مليونين ١٨٥ ألف طن وكان نمو إنتاجها أسرع ما حدث من نوعه في الشرق الأوسط وقد لا يكون له نظير في أى مكان آخر .

ويعتقد الخبراء أن نسبة الإنتاج ستستمر في الارتفاع إلى أن تصبح الكويت أكبر بلدان الشرق الأوسط لإنتاجاً للزيت وإن كانت أصغرها من الناحية الجغرافية . وتستخدم شركة زيت الكويت الآن خمسة عشر ألف موظف وعامل منهم ألفان من الأوروبيين والأمريكيين وثلاثة آلاف باكستاني وأغلب الباقي من العرب .

ومن بين الموظفين الأوروبيين خمسمائة أو ستمائة من البنائين والسيّاحين والكهربائيين البريطانيين وهم يعملون في بناء المنازل والمستشفيات وسائر الأعمال التي تزيد في اتساع البلدة ونموها .

ويجدرى العمل الآن في إقامة كثير من المنازل الجاهزة التي جلبت من بريطانيا ، وترجو الشركة أن تتحول الكويت إلى مدينة نموذجية في التنظيم والتخطيط .

◆ ونشرت جريدة الاجبشيان جازيت نفس هذه المعلومات

◆ ونشرت جريدة الأهرام بتاريخ ١٩٤٩/١/١٤ مقالا عن اكتشاف بئر جديد للبترول في سيناء . ذكرت فيه المقارنة التالية لإنتاج البترول في الشرق الأوسط والمخزون منه :

الاتاج بملايين البراميل

سنة ١٩٤٧	سنة ١٩٤٨
إيران ١٥٥	١٩٠
المملكة السعودية ٩٢	١٤٣
الكويت ١٦	٥٥

سنة ١٩٤٧ سنة ١٩٤٨

العراق ٣٤	١٨
البحرين ٩	٩

المخزون الثابت المعروف في جوف الأرض بملايين البراميل .

الكويت ٩٠٠٠
إيران ٨٩٠٠
المملكة السعودية ٧٠٠٠
العراق ٦٠٠٠
قطر ١٠٠٠
البحرين ٣٠٠

◆ ونشرت مجلة « وورلد اويل » مقالا عن استغلال البترول في الشرق الأوسط ، تحدثت ضمنه عن الامتياز الذي نالته شركة البترول الأمريكية المستقلة للتشيع في المنطقة المحايدة بين الكويت والمملكة العربية السعودية ، وبعد أن تحدثت عن الشركة والشروط المتفق عليها بينها وبين الكويت ، ذكر الكاتب أنه ربما اشترك حاكم الكويت في أعمال الشركة المزمع إنشاؤها ، وقد يساهم فيها بنحو ١٥ في المائة . وقد قيل إن هذا البند من العقد في حاجة إلى توضيح وتفسير ، ويحتمل أن يقتضى الأمر إنشاء شركة أخرى تتعهد مصالح حاكم الكويت في هذا المشروع .

◆ ونشرت جريدة المقطم بتاريخ ١٩٤٩/١/١٤ برقية من بيروت أن حكومة لبنان تلقت من شركة زيت الكويت كتاباً تقول فيه أنها تبرعت بخمسة وعشرين ألف جنيه للرفية عن اللاجئين الفلسطينيين .

اطبعوا مطبوعاتكم في

مطبعة دار الألف ٨ شارع يعقوب بالمليح

كتب — جرائد — مجلات — أشغال تجارية

ورشة تجليد عربي وفرنسي

عجائب وطرائف

١ - الحوت :

فلا تنبت فيها شعرة ولا يحتاجون لها لشفرة . وأستطيع أن ألخص لك ذلك الاختراع العجيب ، فهو يتلخص في مداواة الذقن بالأشعة فوق البنفسجية بجهاز خاص في عشر جلسات تستمر كل واحدة منها خمس دقائق وكل جلسة منها تحدث في خلال أسبوع . وعلى هذا يتمتع نمو الشعر في الذقن منعاً باتاً ، وأذكر أن المسرفيوليت قالت إن الذقن حينئذ تصبح ناعمة لمساء كائناً البقرة . . وهكذا سجلت المخترعة اختراعها ، ويستطيع الرجال أن يستغلوا أوقاتهم التي كانت تضيع منها كل يوم بضعة دقائق لحلاقة ذقونهم ، ويستطيع الشعراء أيضاً أن يوصدوا أفواههم ولا يقول أحدهم في لحية صديقه :

كانها بعض ليالى الشتاء طويلة مظلمة باردة
وأعود ثانية لأتحسر على شرذمة الخلائق المساكين ،
فإن فيوليت قد هدمت باختراعها ركنا ركيناً من حياتهم
فمن أين يأكلون ؟ وأى ذقن يحلقون ؟ . . وصانعو صابون
الحلاقة أى حرفة يحترفون ؟ وصاحبو مصانع الأسلحة
والشفرات من أين يسترزقون ؟

٤ - هدوء النفس

علمت من مجلة «نيوزيلند ويكلي نيوز» أن أحد الباحثين
المجدين قد درس حياة عدد كبير ممن بلغوا سن التسعين
وتخطوه ، ولقد بدا له أنهم جميعاً كانوا يشتركون في
خصلتين جميلتين ، فقد لاحظ أنهم يملكون نفوساً هادئة
وانهم كانوا قليلي الاكتراث للخوف والأهوال . .
وهاتان الخصلتان كان لهما أطيّب الأثر في مرور عمرهم
الطويل دون أن تتخلله متاعب أو صعوبات .

أحمد طه السنوسى

من أوسع عيون الحيوانات عين الحصان وتليها عين
النعام ، أما الحيوانات المائية فأوسع عيونها عين الحوت ،
وبالرغم من هذا فالحوت ضعيف البصر لا يستطيع أن يمتد
نظره لأما كن بعيدة ، وهذا هو مايساعد الصيادين على
صيده ، وليس الحوت ضعيف البصر فحسب ، بل هو
أيضاً ضيق الباعوم لا يأكل إلا صغار الأسماك وهو كظيم .
لأنه يود بجدع الأنف أن يلتهم تلك الأسماك الكبيرة التي
يسيل لها لعابه ، ولأن الأسماك الصغيرة لاتكفى غذاء
لجسمه الضخم الكبير ، ولكن كيف استطاع هذا الحوت
ذو الباعوم الذى لا يتجاوز اتساعة عشر بوصات أن يتلع
(يونس) ؟ . وهل كان سيدنا يونس ضئيل الجسم بالدرجة
التي تجعل عرضه عشر بوصات ؟ . لله في معجزاته شئون .

العنكب الحلاق :

من الحقائق المدهشة والعجائب الظرفية أنه يوجد في
إفريقيا نوع من أنواع العناكب يدعى (العنكب الحلاق)
ولهذا الإسم سبب وسيرة ، فإنه إذا قابل في أثناء سيره
شخصاً نائماً حلق له شعر رأسه ولحيته كأنه حلاق ماهر
مارس حرفته أعواماً ، والعجيب أن النائم لا يستيقظ ،
لأنه لا يشعر بشئ . . والأعجب من العجيب أن هذا العنكب
الحلاق حين يتم مهمته في رأس النائم يتركه ويمضى في سبيله
دون أن يطالب زبونه بأجر الحلاقة . وحتى أول الشهر
لا يعود ليطلبه بشئ . بل ليحلق له إن وجده نائماً - فيالبؤس
الحلاقين الذين (يحسنون) . . لقد نافسهم العنكب
الحلاق فغلبهم في (التحسين) .

٣ - حلاقة الذقن :

وتذكرنى الحلاقة والتحسين بالمسز(فيوليت أرنولد) التي
اهتمت إلى اختراع عظم يكفل للرجال الراحة من تحسين ذقونهم

حروف نيام نيام (٢)

المشهد الثاني

بعد انفضاض المجلس — يتخلف الخادم في القصر
للتحدث مع صاحب النعجة في قضيته . .

الخادم : (ممسكا الرجل) قل لي . . هل نعيمك

عزيزة عليك إلى هذا الحد حتى تجاوز بنفسك من
أجلها . . وتقف مع الشمعدان أمام هيئة المحكمة ؟ !!
(هامساً) وهل أنت واثق من معاضدة المحكمة
ومناصرتها لقضيتك ؟ !!

صاحب النعجة : الذي أعتقد أن المحكمة شعارها إعلام
الحق وإسقاط الباطل . . إلا إذا كان الحق مقصوراً
عندكم على الأكاكبر والعظماء .

الخادم : أقول لك . . (يلتفت) إنك مصيب
في قولك . . وحقك واضح لا لبس فيه ولا غبار عليه
ولكن . . آه . . من الأفاكين المضللين . .

صاحب النعجة : أتعني الوزراء . . ؟

الخادم : صه . . إياهم أعني . . فإنهم أصل البلاء
والشقاء . . (يلتفت إلى الخارج) تصورياً أخي أن
أحدهم أخذ يدافع عنك بكل ما أوتي من قوة وحول . .
قبل مجيئك هنا . . فلو سمعته لظننته لا يقول إلا الحق ،
ولو على نفسه . . ألا لعنة الله على المنافقين أمثالهم .
(يتمشى) آيه . . نصيحتي لك يا أخي أن تتركها للقدر
يحلها . . أو تتركها للشمعدان على الأقل فهو بها رحيم . .
(يضحك بسخرية) .

صاحب النعجة : هذا لا يمكن . . الحق يغلو ولا يعلى عليه

الخادم : إلا هنا . .

صاحب النعجة : والغريب يا أخي أن أغلب الناس في نيام
نيام لا حديث لهم إلا النعجة والشمعدان وأنتي من الذين
اغتصب حقهم . . حتى إن بعضهم حتى على رفع قضيتي
إلى الملك والتمسك بكامل حتى .

الخادم : لا تثق بهؤلاء . . فكلهم سرعان

ما يتبدد في الهواء . الناس هنا ينقسمون إلى ثلاثة أقسام ،
القسم الأول هو هذا . . (يسكت لدخول الوزير فجأة)

الوزير : (بألم) لقد تأملت كثيراً لقضيتك . . .
ويا ليت في إمكاني مساعدتك . . لكن . . (يلتفت)
الملك أطال الله عمره لا يرضى بشيء يجلب على الشمعدان
الكدر .

صاحب النعجة : (بحاس) لكن يا حضرة الوزير . .
أمن العدل والإنصاف أن يكون الشمعدان . .
وهو الخروف كما تعلم . .

الوزير : (مقاطعاً) لا تقل الخروف من فضلك . .
قل الشمعدان . . إن أردت إرضاء المقامات العليا . .
وعلى كل . . يا ابني فأنت مصيب في حقك وواجب
إنصافك ولكن في في ماء (للخادم) وهل ينطق
من في فيه ماء ؟

الخادم : لا . . هذا مستحيل . .

صاحب النعجة : إبلع الماء لتستريح . . أو رش به
الأرض لهدأ نائرها ويرتاح ضميرك ووجدانك . .

الوزير : يخيل إلى أنك لا تخلو من عته أو عصبية
خبيثة . . وإلا كيف بذلك عقلك الراجح . . أن ألقى
بنفسي ومركزى إلى التهلكة لشيء ليس منه نصيب لي ؟ !

صاحب النعجة : إذن لا تملك القدرة المطلوبة على مساعدتي

الوزير : قلت لك في في ماء . . (للخادم)
اشرح له يا مليح معنى ما أقول . (يخرج)

الخادم : هذا هو الضعف الأول الذي أردت أن
أن أصدقك عنه . . أى أنه من الناس الذين يعرفون
الحق والباطل معرفة صادقة إلا أنهم مع الأسف
لا يأمرؤن بمعروف ولا يهتدون عن منكر .

الوزير الثاني : (داخلا) هه ١١ . وإلى الآن أنت هنا .. إذ هب يارجل وا كفنا شرك . أعوذ بالله منك .

صاحب النعجة : لم أكن شيطاناً يا حضرة الوزير ..

الوزير الثاني : والله لو كانت نعتك ملكة الجمال في العالم .. لما صممت على مطالبة الشعدان بها .. ألا تعلم أنك الآن أصبحت ممن يشار إليهم بالبنان بسبب هذه النعجة الحقيمة ؟ !

صاحب النعجة : كثيرون هنا من يشار إليهم بالبنان ولكن لا يشار إليهم بالفضل والشرف والنزاهة .. وإنما يشار إليهم بالحزى والاحتقار ..

الوزير : (يخرج) أنت وقع .. ثثار ..

صاحب النعجة : قل عني ماتشاء لأنك لا تقول صدقاً قط .

القادم : وهذا من الصنف الثاني الذين لا يهمهم إلا المركز والمقعد الوثير ، ولو كان في ذلك تعريض لكرامتهم وامتنانهم .

صاحب النعجة : بش المقعد الذي يعرضني إلى تأنيب الضمير وعذابه .

القادم : إن وجد الضمير ..

صاحب النعجة : إنك والله نبيل وشهم .. وباليك بيدك الحل والعقد .

القادم : (ضاحكا) لقد أخطأت الصواب .. إننا في نيام نيام ، كنا في هذا الداء على حد سواء .. أنا الآن معك وغداً عليك .. (هامساً) نحن وراء المادة ولو كان في ذلك الغش والحسد والكذب .. لأنها كل شيء عندنا .. فهي مقياس الرجولة والشرف والكرامة .. وهذا كما اعتقد مرض خبيث قد يصيبك أنت إن طال مقامك بيننا لأنه سريع العدوى .. (ينظر خارجاً)

أنظر .. لقد أقبل علينا الصنف الثالث من الناس .. الصنف الذي لا يضر ولا ينفع .. يتسم لك ويعدك بالنصر ما دام خصمك بعيداً عنك .. وإذا ما تقابل المختصمان اعتذر وولى هارباً كأنه لم يعد بشيء ..

الوزير : (داخلا) السلام عليكم .

اللائحة : وعلى حضرة الوزير السلام .

صاحب النعجة : ما رأيك يا حضرة الوزير في مسألتى ؟

الوزير : مسألتك يا إبنى .. من أصعب المسائل وأسوأها في آن واحد . والحل بيدك وحدك .

صاحب النعجة : كيف ذلك يا مولاي ؟ !

الوزير : صعبة جداً .. وعويصة أكثر .. من حيث تمسكك الشديد بها .. وعدم رضوخك للأمر الواقع .. وسهولة جداً لو أنك أهملتها واتخذت سبيلك إلى التفاضل والنسيان .. إذن الحقيقة .. للشعدان حق كبير على كل أبناء المملكة والذي أخذه منك قليل من كثير .. وعلى كل سأبذل جهدي في مساعدتك إن شئت .. إلا أنني لا أنصح لك بذلك ...

صاحب النعجة : (بغضب) عجيب أمركم يا حضرات الوزراء .. تتحدثون عن الشعدان كأنه شخصية عظيمة فذة .. لها احترامها ومقامها بين الناس ، والذي يسمع حديثكم عنه يخال أنكم تتحدثون عن مصلح عظيم وزعيم كبير . له اليد الطولى في جلب الخير والسعادة للبلاد .. تذكر يا حضرة الوزير أنك الآن تتكلم عن خروف .. عن ..

الوزير : (يقاطعه خائفاً) .. صه .. صه .. أرجوك

صاحب النعجة : لماذا ارتعدت ؟ .. ألهذا الحد تخاف الشعدان ؟ إنني لم أقف شيئاً يجلب عليك النحس والكدر ، إنني أتحدث عن حيوان مصيره البيع ليموت أو يذبح فيأكله الناس ، كمصير بعض الفضلاء عندهم .. عظيم الجاه كبير المقام .. مرهوب الجانب .. متى ؟ مادام خيره عمياً وماله جزيلاً .. وعندما تتنكر له الدنيا ويقلب له الدهر ظهر المجن ، انقلبت عليه وصرت من أكلة لحوم البشر والعياذ بالله .

الوزير : هذه طريقة سكان هذه المملكة .. وتلك سنتهم ..

صاحب النعجة : بش الطريق الحسيس طريقهم .. ولكن .. وإذا لم يكن من الظلم بد .. فمن العجز أن أكون جباناً رما ضاع حق وراه مطالب « يخرج »

الوزير : (متبسكاً) ما ضاع حق وراه مطالب .. كلام سمعناه كثيراً ومثلناه .. تقولون الحق فوق القوة ، وأنا أمثالي تقول : القوة فوق الحق .. « يخرج الجميع »

صهر رقيب ، يتبع ،



الشرطة في الكويت

تتدرج الدوائر المختلفة في الكويت نحو الإصلاح، وتتسع أعمالها، وتولد بين الحين والحين دوائر جديدة تسهم في الإصلاح في دائرة اختصاصها .

ولقد ازداد عدد السكان في الكويت زيادة ملحوظة، وكثر الغرباء، فيها من أجناس مختلفة، وتشعبت مطالب الحياة وتعقدت . ولم تعد الأمور في الكويت كما كان العهد بها منذ سنوات بسيطة سهلة، تحل المشكلات فيها يسر، ولا تحتاج نواحي الحياة المختلفة فيها إلى رقابة شديدة .

وقد دعا هذا التطور إلى التوسع في دائرة الشرطة، وزيادة عدد أفرادها، زيادة تتناسب مع

هذا النمو والتطور .

وقد تم فعلاً زيادة شرطة المدينة زيادة ملحوظة، وبدى في تنظيمهم على أسس حديثة . وإلى جانب ذلك أنشئت شرطة للميناء، أقيم لها بناء جميل حديث ترى صورته أعلى هذا الكلام، وهذا البناء يقع عند نهاية دائره الميناء من جهة الشارع الجديد .

وإنه مما يسر حقاً أن نلاحظ، أن جميع الدوائر والمباني الحكومية التي تقيمها الكويت الآن، تراعى فيها أن تكون على طراز هندسي حديث، وذات سعة تماشى التطور المنتظر، ولا شك أنه إذا غدت دوائر الحكومة نموذجية التصميم، كان ذلك حافزاً للأهلين على ترسم خطاها والنسج على منوالها، فانه مما لا شك فيه أن مباني الكويت القديمة لم تعد تتماشى مع نهضتها الحديثة .